قرأت لك عن:

عليه السلام

محمد جابر

المقدمة: 7

الباب الأول: الإمامة 9

الباب الثاني: إمامته عليه السلام 23

الباب الثالث: نبذة تعريفية 33

الباب الرابع: بعض من علمه وأجوبته وتفسيره للقرآن..... 51

الباب الخامس: من جواهر كلامه عليه السلام..... 83

الباب السادس: الزيارة الجامعة الكبيرة..... 91

الباب السابع: أصحابه عليه السلام..... 99

الباب الثامن: من أدعيته عليه السلام..... 107

الباب التاسع: ما قيل عن الإمام الهادي عليه السلام..... 125

زيارة الإمام الهادي عليه السلام..... 135

زيارة الإمام علي الهادي عليه السلام

السّلام عَليْك يا أَبا الحَسنِ علَيَّ بْنَ مُحمَّد الزَّكي الرَّاشد النُّور الثّاقب وَرَحْمَةُ الله وَبَركاتُهُ السّلام عَليْك ياصفيَّ الله السّلام عَليك يا سِرّ الله السّلام عَليك يا حَبْل الله السَلام عليْك يا آل الله السّلام عليْك يا خيرة الله السلام عليك يا صَفْوة الله السلام عليك يا أَمينَ الله السَلام عليك يا حَق الله. السلام عليْك يا حبيب الله. السلام عليك يا نُور الأنْوار. السَلام عليْك يا زَيْنَ الأَبْرار السّلام عليك يا سَليل الأَخْيار السّلام عليك يا عُنْصُر الأطْهار السّلام عليك يا حُجّة الرّحْمان السّلام عليْك يا رُكْن الإيمان السّلام عليك يا مَوْلَى المؤْمنين السلام عليك يا وليَّ الصّالحين السّلام عليْك يا علم الهدى السّلام عليْك يا حَليف التُّقى السّلام عليْك يا عَمود الدّين السّلام عليْك يا بْن خاتم النبَيين السّلام عليك يابن سيد الوَصيين السلام عليك يا بن فاطمة الزَّهْراء سَيّدة نِساء العَالمين السّلام عليك يا أيها الأمين الوفي السّلام عليك أيها العلم الرضي السلام عليك أيها الزاهد التَّقي السّلام عليك أيها الحُجّة عَلى الخَلْق أَجْمَعين السّلام عليْك أَيُّها التّالي للْقرآن السّلام عّليك أَيّها المُبَيّنُ لْلحَلال مِن الحَرام السّلامُ عليْك أَيُّها الوَليّ النّاصِحُ السّلام علْيك أَيُّها الطّريقُ الواضِحُ السّلام عليْك أَيّها النّجْم اللائح أَشْهَدُ يا مَوْلاي يا أَبا الحَسن أَنّك حُجّة الله عَلى خِلْقه وَخَليفتهُ في بَريتِهِ وَأَمينُهُ في بِلادِهِ وَشاهِدُهُ عَلى عِبادِهِ وَأَشْهد أَنّك كَلِمَة التّقوى وَبابُ الهُدى وَالعُرْوة الوُثْقى وَالحجّة عَلى مَنْ فوق الأَرْض وَمَنْ تحْت الثّرى وَأَشْهد أَنّك المُطَهّر مِنَ الذّنوب المُبَرّأ مِن العُيوب وَالمُخْتص بِكَرامَةِ الله وَالمَحْبو بِحجّة الله وَالمَوْهوب لَهُ كَلِمَة الله والرّكْن الذّي يَلْجأ إلَيْه العِباد وَتَحْيى بِهِ البِلاد وَأَشْهد يا مولاي أَنّي بِك وَبآبائِك وأَبْنائِك مُوقن مُقر وَلكُم تابعٌ في ذات نفْسي وَشَرائِع ديني وَخاتِمة عَمَلي وَمُتقلبي وَمثْواي وَأَنّي وَليٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدو لِمَنْ عاداكم مؤْمن بِسّركم وعَلانيّتكم وأولكم وَآخِركم بِأَبي أَنْت وَأمّي والسَلام عليْك وَرَحْمة الله وبَركاتُه.

مقدمة

أردت بعد ما مر من حواد وأحداث متنوعة في حياتي إرضاء الله سبحانه عن طريق نشر علوم سيدي خاتم الأنبياء المصطفى محمد وال محمد ﷺ.

والفئة الأولى بالمجتمع التي قمت بتوجيه الكتاب لها هي أولادي جاسم وعلي وهادي وأخواتهم راجيا لهم الاستفادة متأملا منهم الدعاء لأخيهم أحمد بالشفاء بشفاعة سيدي محمد وأهل بيته الطاهرين عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فقرأت لك واخترت لك ونقلت لك ونسخت لك فصولا أو أبوابا أو فقراتا أو نصوصا التي أحببت أنك تقرأها فكان ذلك من المصادر المذكورة التي تحدثت عن سيدي الإمام المعصوم العاشر علي الهادي عليه السلام.

فشكرا ألف شكر لمؤليفها فقد راجعوا ورجعوا وبحثوا في المراجع والروايات والكتب الأساسية كالكتب الأربعة وكتب الحديث والتاريخ.

فأحببت أن أختار مما كتبوا وألخصه لك بصورة سلسة وسهلة للقراءة بقصد الاستفادة والسبب في هذا التبسيط هو منافستي للإنترنت الذي نافس الكتاب بسبب سهولة ويسر القراءة والاطلاع في الانترنت.

ووجدت نفسي من المدافعين عن الكتاب والمحافظة على وجوده كوسيط لنقل العلم والمعلومة أمام الكتاب الجديد «الانترنت» لا رفضا للانترنت إنما حباً وإخلاصا ووفاء لصديقي الكتاب.

اسأل الله لمؤلفي مصادر هذا الكتاب أحسن القبول ولقارئ هذا الكتاب أحسن التوفيق والاستفادة.

محمد جابر

قرأت لك عن الإمام علي الهادي عليه السلام .

من هذه المصادر:

1 – كتاب «المدرسة الحوزية الابتدائية» للسيد محمد النو ري الموسوي.

2 – كتاب «بين مشاري وحسين» الكاتب والباحث الكويتي أحمد مصطفى يعقوب – الطبعة الأولى 2007.

3 – «حياة الإمام محمد الجواد – دراسة وتحليل» تأليف باقر شريف القرشي – تحقيق مهدي باقر القرشي.

4 – الإمام الجواد عليه السلام من المهد إلى اللحد – الجزء الأول – السيد محمد كاظم القزويني.

5 – منتقى الدرر في سيرة المعصومين الأربعة عشر – الجزء الثالث – تأليف الاستاذ الشيخ محمد محمدي الاشتهاردي.

6 – بحث حول الإمامة – نص الحوار مع السيد كمال الحيدري – حاوره جواد علي كسار.

7 – بين طلال وحسين – الكاتب الكويتي أحمد مصطفى يعقوب – الكويت – الطبعة الأولى 2008

8 – سفرة الإمام الهادي عليه السلام والسيدة الجليلة سمانة المغربية والدة الإمام عليه السلام في نيل المراد وقضاء الحاجات – قصص ومعاجز – حيدر عباس بلال البرهاني.

9 – كلمة الإمام الهادي عليه السلام – آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي – منشورات ديوانية الإمام الشيرازي.

10 – حياة الإمام الهادي عليه السلام – دراسة وتحليل – المحقق آية الله الشيخ محمد جواد الطبسي – دار جواد الأئمة (ع).

11 – حياة الإمام علي الهادي عليه السلام . – دراسة وتحليل – باقر شريف القرشي – دار الأضواء – بيروت.

12 – أئمتنا – سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام – علي محمد خليل – دار المرتضى.

13 – الإمام علي الهادي عليه السلام عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار – الحاجة فاطمة علي الجعفر.

14 – مفاتيح الجنان.

15 – حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام – دراسة وتحليل لباقر شريف القرشي.

16 – أروع ما قيل في محمد وأهل بيته عليهم السلام للسيد محسن عقيل

الإمامة

مقام ومنصب الإمامة

هو مقام ومنصب إلهي كما هو شأن النبوة ويستحيل على الإنسان أن يصل إلى هذا المقام وذلك المنصب عن طريق الانتخاب أو الشورى أو التعيين البشري المستقل بل هو تعيين من عند الله يبلغه الرسول لعامة الناس.

روى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال في جزء من حديث طويل:

(هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم...) إلى آخر كلامه عليه السلام ومن أحب الاطلاع على الحديث بشكله المطول فليراجع كتاب " كلمة الإمام الجواد عليه السلام للشهيد السيد حسن الشيرازي"[1]

تعريف الإمامة:

الإمامة ركن من أركان الدين وقاعدة الإسلام وهي أساس نشر العدل واستمرار الرسالة التي جاء بها النبي ولا يجوز لنبي إغفاله أو تفويضه إلى الأمة بل من الواجب عليه أن يعين الإمام لضمان استمرار الحجة ودوام الرساله ويكون المنصّب أي الإمام معصوما من الذنوب كلها ويمكننا أن نقول إن النبي هو المؤسس للدين والموجد للرسالة والإمام هو الحامي والضامن بقاءها بعد النبي صلى الله عليه وآله.[2]

١- ١. نقلا من كتاب (كلمة الإمام الجواد عليه السلام) للشهيد السيد حسن الشيرازي ، ص (و) من مقدمة الكتاب.
٢- نقلا من كتاب (المدرسة الحوزوية الابتدائية) للسيد محمد النوري الموسوي

وصف الإمامة والإمام:

نود الآن إعطاء وصف للإمامة والإمام كما جاء على لسان الإمام الرضا عليه السلام :

1 - الإمامة هي زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المسلمين.

2 -الإمام يحلل حلال اللّه ويحرّم حرامه ويقيم حدود اللّه ويذب عن دين اللّه ويدعو إلى سبيل اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، عالم بالسياسة مستحق للرئاسة.

3 -الإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين.

4 -الإمامة نظام للأمة والطاعة تعظيما للإمام على حد تعبير الإمام علي عليه السلام .[1]

١- نقلا من كتاب (المدرسة الحوزوية الابتدائية) للسيد محمد النوري الموسوي

من أهداف الإمامة

وعنت الإمامة بتحقيق الأهداف الأصلية التي ينعم في ظلالها الإنسان وكان من بين تلك الأهداف:

1 -إقامة العدل في جميع أنحاء البلاد من دون فرق بين أن يكون العدل اجتماعيا أو سياسيا فلا تواجه الأمة في ظل الإمامة الرشيدة أي غبن اجتماعي أو فردي ولا يوجد أي امتياز لقوم على قوم آخرين فالجميع سواء أمام العدل والحق وبإقامة هذا العدل الخالص يكون الإنسان خليفة للّه في أرضه ولا تجد الأمة أي التواء في مسيرتها.

2 - الثورة على الظلم والطغيان ومناجزة البطش ومنع سيطرة القوي على الضعيف فقد قامت بثورات متلاحقة ضد الظلم والبغي وحاربت القوى الغادرة وقد رفعت رؤوس أعلامهم وأئمتهم على الرماح وهي تنير طريق الحرية والكرامة.

قتل يزيد بن معاوية العترة الطاهرة من أبناء الرسول ﷺ ورفع رؤوسهم على الرماح وقد خلدت تلك الثورات للإسلام مجداً على امتداد التاريخ فقد أعلمت العالم أن الإسلام دين الكفاح والثورة على الظلم والبغي والاستبداد.

3 -صيانة اقتصاد الأمة والعمل على تنمية القدرات الاقتصادية في البلاد وزيادة الدخل الفردي وتطوير الاقتصاد العام بما يضمن رفع البؤس الذي هو رديف الكفر والإلحاد وليس للحاكم وغيره من المسؤولين في جهاز الحكم التلاعب في مقدرات الدول أو اصطفاء شيء منها لانفسهم وذويهم.

4 -إشاعة الإيمان بالله الذي تبنى عليه قوى الخير والسلام في الأرض فإن الإيمان بالله إذا استقر في أعماق النفس ودخائل الذات يتسحيل أن يقترف الشخص ظلما أو جورا أو اعتداء على الغير وإنما يكون مصدر رحمة وخير للناس.

5 - العمل على تزكية النفوس وطهارة القلوب وغرس النزعات الكريمة والصفات الفاضلة فيها ليكون فعل الخير والابتعاد عن الشر عنصرا من عناصرها ومقوما من مقوماتها وبذلك يتحقق للبشرية أهم ماتصبوا إليه.

6 -نشر الأمن العام والقضاء على جميع ألوان الاضطرابات فيعيش الفرد آمنا مطمئنا لا يلاحقه رعب ولا يطارده خوف فتعيش الشاة إلى جانب الذئب لاتخشى منه ولا تحذره.

هذه بعض الأهداف الرفيعة التي تنشدها الإمامة وهي أسمى قاعدة للتطور البشري في جميع مراحل التاريخ.[1]

١- ص ٦٧ من كتاب(حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام: دراسة وتحليل) لباقر شريف القرشي

الأرض لا تخلو من حجة

وفي ذلك عدة روايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، منها:

عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:

(مازالت الأرض إلا فيها الحجة يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله)[1]

ومنها: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل).[2]

ومنها: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام).[3]

وقال: (إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة لله عليه).[4]

بل إن الإنسان بعد معرفته بوجود الحجة عليه من الله يعرف أن وجوده لم يكن لغواً أو عبثا بل لحكمة من الله يجعل الحجج هداية للبشر، فهكذا نعرف وجوب طاعتهم ووجوب الاسترشاد بهديهم وإلا كنا في ضلال بالبعد عن معرفتهم وطاعتهم وبذلك يعرف الله ويطاع وإلا فمن لا يعرف الإمام ولا يوالي الإمام علي والأئمة الهداة ولا يتبرأ من عدوهم لا يعرف الله ومن لا يعرف الله بهذه المعرفة لا يعبد الله وإنما عبادته عبادة ضلال.

١-(نقلا من كتاب)المدرسة الحوزوية الابتدائية(للسيد محمد النوري الموسوي)
٢-(نقلا من كتاب)المدرسة الحوزوية الابتدائية(للسيد محمد النوري الموسوي)
٣-(نقلا من كتاب)المدرسة الحوزوية الابتدائية(للسيد محمد النوري الموسوي)
٤-(نقلا من كتاب)المدرسة الحوزوية الابتدائية(للسيد محمد النوري الموسوي)

عاقبة من لم يكن له إمام

وفي ذلك روي عن رسول الله ﷺ وتواتر أنه قال:

(من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية).[1]

آيات من القرآن الكريم تدل على الإمامة

آية التبليغ:

قال تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾.[2]

هذا التبليغ مختص بالإمامة فالله سبحانه وتعالى أمر نبيه أن يبلغ الناس إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

آية الولاية:

قال تعالى ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.[3]

إذن الأولياء للناس هم الله ورسوله والذين آمنوا، والذين آمنوا هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وهم أوصياء رسول الله ﷺ كما حدثنا بذلك أهل البيت عليهم السلام أنفسهم.

وفي الآية وصف للذين آمنوا وهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

١- (نقلا من كتاب)المدرسة الحوزوية الابتدائية(للسيد محمد النوري الموسوي

٢- المائدة، اية ٦٧.

٣- المائدة، اية ٥٥

وهم راكعون وهـذه الآيـة نزلت في علي أمـير المؤمنين عليه السلام أنـه تصدق بخاتمه وهو يصلي في المسجد.

الأئمة في القرآن:

وردت عدة صفات بآيات متعددة من القرآن المجيد يراد بها الأئمة الهداة من أهل البيت (عليهم السلام) وهي كثيرة جدا ننقل طرفا منها:

الأئمة عليهم السلام هم نور الله عز وجل:

قال تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا).[1]

وقال تعالى: (واتبعوا النور الذي أنزل معه آولئك هم المفلحون).[2]

والمراد بالنور في هذه الآيات وغيرها هم الأئمة الأطهار كما ورد ذلك عن أهل البيت عليهم السلام.

الأئمة عليهم السلام هم الصادقون:

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).[3]

والصادقون في الآية هم الأئمة الأطهار كما جاء عنهم عليهم السلام والصديقون هم الذين يصدقون بالأئمة عليهم السلام.

١- التغابن، آية ٨

٢-الأعراف، آية ١٥٧

٣- التوبة، اية ١١٩

الأئمة هم أهل الذكر:

قال تعالى: (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).[1]

والذكر كما ورد هو رسول الله ﷺ وأهل الذكر هم الأئمة الأطهار عليهم السلام.

الأئمة هم العلماء والراسخون في العلم:

قال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون).[2]

وقال تعالى (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم)[3]

والذين يعلمون والراسخون في العلم هم أهل البيت عليهم السلام كما جاء ذلك في روايات أهل البيت أنفسهم.

روي عن رسول الله ﷺ نقلا من كتاب «بين طلال وحسين» تأليف الأستاذ /أحمد مصطفى يعقوب:

• الأئمة الـ12: عن مجالد الشعبي عن مسروق: كنا جلوسا عند عبدالله يقرؤنا القرآن فسأله رجل: هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك من هذه الأمة من خليفة؟ قال: سألناه فقال ﷺ اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل 12 خليفة: عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا

١-النحل، اية ٤٣

٢-الزمر، أية ٩

٣-ال عمران، ٧

الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال ﷺ كلمة خفيفة قلت لأبي: يا أبت ماذا قال؟ قال: كلهم من قريش.

– 12 أميرا: عن عبد الملك: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميرا، فقال ﷺ كلمة لم أسمعها، فقال أبي: كلهم من قريش.[1]

21 – نقلا من كتاب (بين طلال وحسين) تأليف الأستاذ احمد مصطفى يعقوب).

اللوح:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟

فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقلت له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوب؟

قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله ﷺ أهنئها بولادة الحسين، فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس.

فقلت لها: يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله (جل جلاله) إلى رسوله ﷺ فيه اسم بعلي واسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك.

١- نقلا من كتاب (بين طلال وحسين) تأليف الأستاذ أحمد مصطفى يعقوب.

قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته. فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج لأبي صحيفة من رق.

فقال (له أبي): يا جابر أنظر إلى كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا فقال: قال جابر «فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوبا»:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي وأشكر نعمائي).[1]

أسماء الأئمة عليهم السلام

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على (مولاتي) فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار فيه اثنا عشر اسما: ثلاثة في ظاهره، وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت أسماء من هذه؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم، قال جابر: فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع، وعليا (و) عليا (و) عليا (و) عليا في أربعة مواضع.

(وقال أيضا): وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله،

١- الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين ج٢، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والثلاثون ص١٣٦ – ١٤١، الأحاديث من ٤٢٢ – ٤٣٥، نقلا من كتاب (بين طلال وحسين) تأليف الأستاذ أحمد مصطفى يعقوب.

قال: حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم.

الصحيفة

عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي عند الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال جابر: نعم دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بمولد الحسين عليه السلام فإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء، فقلت: يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت فيها أسماء الأئمة من ولدي فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها؟ قالت يا جابر: لو النهي لكنت أفعل لكنه قد نهي أن يمسها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنة أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

أبو محمد الحسن بن علي وأبوعبدالله الحسين بن علي أمهما فاطمة بنت محمد.

أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شاه بانويه بنت يرزجرد بن شاهنشاه.

أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

أبو عبد الله جعفر محمد الصادق، أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية اسمها حميدة.

أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جارية اسمها نجمة.

أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية اسمها خيزران.

أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية اسمها سوسن.

أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية اسمها سمانة.

أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة اللّه القائم، أمه جارية اسمها نرجس صلوات اللّه عليهم اجمعين.[1]

١-الجويني، شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني، فرائد السمطين ج٢ ،مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠، الباب الثاني والثلاثون ص ١٣٦ – ١٤١، الأحاديث من ٤٢٢ – ٤٣٥، نقلا من كتاب (بين طلال وحسين)

إمامته عليه السلام

وردت نصوص كثيرة على إمامة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عموما وخصوصا وقد رواها جمع كثير من الصحابة، عنه صلى الله عليه وآله، منهم ابن عباس وسلمان الفارسي وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبوهريرة، وحذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسن بن علي، وجابر بن سمرة وغيرهم.

أ - النصوص العامة

ونقصد بالنصوص العامة الأحاديث التي وردت عنه صلى الله عليه وآله في أن الأئمة من قريش وانهم من بني هاشم، وأن أحد عشر منهم، من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام . ووردت هذه الأحاديث بألفاظ مختلفة وإليك بعضها:

روى البخاري في الجزء الرابع (كتاب الاحكام) بسنده عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يكون بعدي إثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش.[1]

ونقل الحنفي عن كتاب مودة القربى بسنده عن ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته، فقلت ما الذي أخفى صوته قال: قال كلهم من بني هاشم.[2]

١-صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢٤٨، مذهب أهل البيت، ص ٢٣
٢-ينابيع المودة، ص ٤٤٥

وروى أيضا في الينابيع في باب 77: عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي.[1]

ب - النصوص الخاصة

ويقصد بهذه النصوص ما ورد عن أهل النبي وأهل بيته الكرام بتسمية الأئمة الإثني عشر. ورواها أيضا جمع من الصحابة والتابعين وغير ذلك، منهم الكميت بن أبي المستهل، وأبوالهيثم التميمي، وعلقمه بن محمد الحضرمي، ودعبل بن علي الخزاعي، وأمية بن علي القيسي، والصقر بن أبي دلف وإسماعيل بن مهران وغيرهم. وقد جمع هذه الأحاديث الخزاز القمي وغيره. والنصوص كثيرة ونكتفي ببعضها عنهم عليهم السلام.

1 - نص الرسول ﷺ:

روى الخزاز القمي بسنده عن ابن عباس، قال: قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له نعثل فقال: يا محمد إنى أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال سل ياأباعمارة.

فقال: يا محمد صف لي ربك،

فقال ﷺ: إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس، أن تدركه الأوهام أن تناه والخطرات أن تحده

١-نفس المصدر، ص ٤٤٥

والأبصار الإحاطة به....

(قال اليهودي) صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، إن نبينا موسى بن عمران، أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار.

قال: فسمهم لي؟

قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي، فابنه محمد، فإذا مضى فابنه جعفر فإذا مضى فابنه موسى، فإذا مضى فابنه علي، فإذا مضى فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن عليهم السلام فهؤلاء اثنا عشر إماما على عدد نقباء بني إسرائيل.[1]

2 - نص الإمام الحسين عليه السلام :

روى الخزاز أيضا بسنده عن يحيى بن يعمن، قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثما أسمر شديد السمرة فسلم ورد الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله... فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فسمهم لي. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ثم رفع رأسه فقال: نعم

١-كفاية الأثر، ص ١٢

أخبرك يا أخا العرب. إن الإمام والخليفة بعد رسول الله، أمير المؤمنين علي، والحسن وأنا، وتسعة من ولدي منهم علي ابني وبعده جعفر وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي إبنه وبعده الحسن إبنه وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي.[1]

3 - نص الإمام الباقر عليه السلام :

وأيضا في كفاية الأثر بسنده عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، فقلت يا بن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها؟

فقال إنها أيام البيض؟

قلت: فهو فيكم خاصة.

قال هات فأنشات أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفانِ

فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسرورا بما مسكم أو شامتا يوما من الآن
فقد ذللتم بعد عز فما أدفع ضيما حين يغشاني

أخذ بيدي وقال: اللهم أغفر لكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر

١-نفس المصدر، ص ٢٣٣

فلما بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني

قال سريعا إن شاء الله ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لأن الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر وهو القائم. قلت يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟

قال: أولهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين، علي بن الحسين، وأنا ثم بعدي هذا وضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى وبعد موسى إبنه علي وبعد علي ابنه محمد وبعد محمد إبنه علي وبعد علي ابنه الحسن وهو أبوالقائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويشفي صدور شيعتنا.[1]

4 - نص الإمام الصادق عليه السلام

وعنه أيضا بسنده عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: الأئمة اثنا عشر.

قلت: يا ابن رسول الله فسمهم لي؟

قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، ثم أنا.

قلت فمن بعدك يا ابن رسول الله؟

١-كفاية الأثر، ص ٢٤٩

قال: إني قد أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي. قلت فمن بعد موسى؟

قال علي إبنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان. ثم بعده ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن.[1]

وفي كفاية الأثر بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها مدارس آيات عفت من تلاوة....

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه الشريف إلي وقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟

قلت لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم ويطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً.

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد إبنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر.[2]

١-نفس المصدر، ص ٢٦٢

٢-كفاية الأثر، ص ٢٧١

5 - نص الإمام الجواد عليه السلام

وردت نصوص من الإمام الجواد عليه السلام على إمامة ولده الهادي عليه السلام منها:

1 - روى الخزاز عن علي بن محمد السندي قال محمد بن الحسن، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: كان شخوص الإمام الهادي مع ابنه الحسن العسكري عليهما السلام من المدينة سنة 234 هـ، ورافقه خلال مدة تواجده في سامراء البالغة عشرين سنة فيكون قد عاش الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ظل أبيه اثنين وعشرين سنة حيث استشهد أبوه الإمام الهادي عليه السلام سنة 24هـ.

وقد عاش الظروف المأساوية القاسية التي كان يعيشها الإمام الهادي عليه السلام وشيعته والتي كانت تفرضها السلطة الغاشمة على الإمام عليه السلام وأتباعه من أجل إيقاف نشاط الإمام ونشاط أتباعه أو تحديده وتطويقه لئلا يتسع نشاط مدرسة أهل البيت عليهم السلام وتنتشر آثارهم بين جميع أبناء الأمة الإسلامية ذلك النشاط الذي يؤدي إلى المواجهة معها، لذا فهي كانت تعمد إلى الاضطهاد والسجن والنفي والمتابعة وهي وسائل السلطات الجائرة على امتداد تاريخ الإنسان.

نبذة تعريفية

الاسم الشريف الكامل:

الإمام علي الهادي
ابن الإمام محمد الجواد
ابن الإمام موسى الكاظم
ابن الإمام جعفر الصادق
ابن الإمام محمد الباقر
ابن الامام علي زين العابدين
ابن الإمام الحسين الشهيد

ابن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام

وأبو الحسنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وأم الحسنين فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف - واسمه المغيرة - بن قصي واسمه زيد - بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[1]

١-مناقب ابن شهر آشوب١: ١٥٤، سيرة ابن هشام١: ١، الطبقات الكبرى١: ٥٥، تاريخ الطبري٢: ٢٧١، مروج الذهب٣: ٥ - ١٤٤٢، دلائل النبوة للبيهقي١: ١٧٩، الاستيعاب١: ١٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٥: ٢٨٠ - ٢٥

وقيل: الأصح الذي اعتمد عليه أكثر النساب وأصحاب التواريخ: أن عدنان هو اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغوا بن فالغ بن عابر[1] وهو هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ[2] وهو إدريس عليه السلام (بن يارد)[3] بن (مهلائيل)[4] يارد بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم أبي البشر عليه السلام.[5]

وام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وأما جدة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم أبيه عبد الله: فهي فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وأم عبد المطلب: سلمى بنت عمرو من بني النجار.

وأم هاشم: عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم.

وأم قصي: فاطمة بنت سعد من أزد السراة.[6]

١-. في نسخة «ط»: غابر

٢-. في نسخة «م» زيادة: ويقال: اخنوخ.

٣-ليس في نسختي «ط، ق».

٤-في نسخة «ط» مهلائل.

٥-مناقب بن شهر آشوب١: ١٥٥، مروج الذهب٣: ٥ - ١٤٤٢، ونقله المجلسي في بحار الانوار١٥: ٢٨٠ - ٢٥.

٦-انظر المقنعة: ٤٥٦، التهذيب للطوسي٦: ٢، مناقب بن شهر آشوب١: ١٥٥و ١٧٣، سيرة ابن هشام١: ١٦٤، و١٦٥و ١٦٩، الطبقات الكبرى١: ٥٩و ١٠٨، تاريخ اليعقوبي٢: ١٠، مروج الذهب٣: ١٣ - ١٤٥٩، دلائل النبوة للاصبهاني١: ١٩٦و ١٩٧ - ٩٥و ٩٦، صفة الصفوة١: ٥٦و ٦١، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٥: ٢٨١ - ٢٥.

الأب المعصوم والوالدة الطاهرة

(ص 16 - 17) من كتاب حياة الإمام الهادي عليه السلام للقرشي
ص 12 من كتاب كلمة الإمام الهادي عليه السلام للشيرازي
ص 18 - 24 كتاب حياة الإمام الهادي عليه السلام للشيخ الطبسي

الإمام علي الهادي فرع زاكٍ من شجرة النبوّة، وغصن مشرق من دوحة الإمامة أعزّ الله به وبآبائه الإسلام، ورفع بهم كلمة التوحيد، وقبل التحدّث عن معالم شخصيته العظيمة نعرض إلى الأُصول الكريمة التي تفرّع منها، مع بيان ولادته ونشأته.

الأب:

أمّا أبو الإمام الهادي عليه السلام، فهو الإمام محمّد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو أرفع نسب في الإسلام، ولم تعرف الإنسانية - في جميع أدوارها - نسباً أجلّ ولا أسمى من هذا النسب الذي أضاء سماء الدنيا بواقع الإسلام وجوهر الإيمان، فمن هذه الأُسرة الكريمة تفرّع الإمام الهادي، وكان أبوه الإمام الجواد عليه السلام أعجوبة الدنيا بمواهبه وعبقرياته فقد تقلّد - بعد وفاة أبيه - الزعامة الدينية، والمرجعية العامّة للأُمّة، وكان عمره سبع سنين وأشهراً، وقد انتهزت الحكومة العبّاسية هذه الفرصة فندبت يحيى بن أكثم الذي هو من كبار العلماء في عصره لامتحانه وتعجيزه لتطوي بذلك مسألة أعلمية الإمام التي هي من العناصر الأساسية في الفكر

الشيعي، وتقدّم يحيى فسأل الإمام أمام حشد كبير من العلماء والوزراء وسائر أعضاء الحكومة العبّاسية عن مسألة فقهية ففرّع الإمام عليها عدّة فروع فذهل يحيى وبان عليه العجز واعترف بالقدرات العلمية الهائلة التي يملكها الإمام وكانت هذه البادرة وغيرها حديث الأندية والمجالس في بغداد وغيرها.

الأمّ:

اسمها الشريف، سمانة المغربية[1] وتعرف بالسيّدة «أم الفضل».[2]

الوليد العظيم

وأشرقت الدنيا بولادة الإمام الهادي عليه السلام فلم تلد امرأة في ذلك العصر مثله علماً وتقوى وتحرّجاً في الدين، وقد ولد في (بصريا)[3] من يثرب[4]. وكان بحكم ميراثه جامعاً لجميع خصال الخير والشرف والنبل.

مراسيم الولادة

وسارع الإمام الجواد عليه السلام فأجرى على وليده المبارك المراسيم الشرعية فأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وختنه في اليوم السابع من ولادته، وحلق رأسه وتصدّق بزنته فضّة على المساكين وعقّ عنه بكبش.

١- تذكرة الخواص (ص ٣٩)
٢- بحار الأنوار، ١٢٦/١٣، الدر النظيم
٣- صريا: قوية أسسها الإمام موسى بن جعفر (ع) تبعد عن المدينة ثلاثة أميال
٤-الاتحاف بحبّ الأشراف (ص ٦٧) جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام (ص ١٥١).

يوم الولادة

10 من ذي الحجة سنة 214

يوم ولادته من أيام الأسبوع

واختلفوا أيضاً في أنه أي يوم كانت ولادته من أيام الأسبوع فهو أيضاً على قولين:

القول الأول: ولد في يوم الجمعة، وبه قال الفكعمي.[1]

القول الثاني: ولد في يوم الثلاثاء، كما قال به النيسابوري في روضة الواعظين[2] وإبن عياش[3] فتلخص من جميع هذه الأقوال على أن الأكثر ما عليه الشيعة انه عليه السلام ولد في سنة 212 وفي شهر ذي الحجة في اليوم الخامس عشر منه كما عليه المفيد وغيره ونظن أنه القول الأصح من بين هذه الأقوال وإن لم يرجح ذلك، العلامة المجلسي.

ويؤيد ذلك ما أفاده السيد عبدالله شبر: حيث يقول: والأشهر في سنة ولادته عليه السلام انها سنة مائتين واثنى عشر من الهجرة.[4]

١-بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧
٢-روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦
٣-بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦
٤-جلاء العيون، ج ٣، ص ١٢٠

المولد الميمون

استقبلت المدينة المنورة هدية مباركة في أعظم بيت فيها وأشرف أسرة من أسرها المختلفة.. فالمدينة المنورة كانت مهبط القلوب المؤمنة. ومهوى الأرواح التائقة لأعتاب رسول الإنسانية محمد ﷺ.

ففي بيت النبوة والرسالة.. في بيت الإمام العظيم الذائع الصيت محمد الجواد عليه السلام، ابن الرضا عليه السلام بزغ نجم ذاك المولود الذي استقبله أبوه بفرح وسرور يفوق فرح الآباء بالأبناء - حسب سنن الطبيعة والكون - بل كان فرحه فرحاً رسالياً مسؤولاً لما يعلمه من عظيم شأن هذا المولود المبارك فإنه يمثل الامتداد الطبيعي لوالده.. والامتداد الإلهي للرسالة الخاتمة.

فاستقبله بيديه المباركتين - وهو أول أولاده - «فسمى عليه» أي قال «بسم اللّه الرحمن الرحيم» وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وقرأ عليه الصمدية الشريفة والمعوذتين، .

ملامحه

(المصدر: القرشي ص 21)

امّا ملامحه فكانت كملامح جدّه الإمام الرضا وأبيه الإمام الجواد فقد كان شديد السمرة[1] ووصفه الرواة بأنّه كان ادعج العينين[2] ششن

١-نور الأبصار، ص١٦٤، بحار الانوار١٣/ ١٢٧، جوهرة الكلام، ص١٥١.

٢-أدعج العينين: شدّة في سواد العينين مع سعتهما

الكفّين[1] عريض الصدر، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، طيّب الريح، وكان جسيم البدن - شبيها بجدّه الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام - ولم يكن بالقصير المتردّد[2] ولا بالطويل الممغط[3]. بعيد المنكبين، ضخم الكراديس..[4] معتدل القامة.[5]

زوجته

(المصدر: كتاب أئمتنا - للمؤلف علي محمد علي دخيل - ص 209)

الطاهرة «سليل» والدة الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

أولاده:

أبو محمد الحسن الإمام، والحسين، وجعفر، ومن البنات: دلالة.

وروى أبو علي محمد بن همام أنه كان له من الولد: الحسن الإمام، وجعفر، وإبراهيم، فحسب.

وروي: الحسن الإمام، والحسين، وجعفر، ومحمد.

١-ششن الكفين: هو الميل الى الغلظة

٢-القصير المتردّد: هو المتناهي في القصر

٣-الممغّط: هو المتناهي في الطول

٤-مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ٢٠/٣

٥-جوهرة الكلام في مدح السادة الاعلام ، ص١٥١.

نقش خاتمه عليه السلام

(المصدر: دلائل الإمامة للطبري)

(ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله)

حرز الإمام علي النقي عليه السلام :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ياعَزيزَ العِزِّ في عِزِّهِ ما أَعَزَّ عَزيزَ العِزِّ في عِزِّهِ ! ياعَزيزُ أَعِزَّني بِعِزِّكَ وَأَيِّدْني بِنَصْرِكَ وَادْفَعْ عَنّي هَمَزاتِ الشَّياطينِ وَادْفَعْ عَنّي بِدَفْعِكَ وَامْنَعْ عَنّي بِصُنْعِكَ وَاجْعَلْني مِنْ خِيارِ خَلْقِكَ ياواحِدُ ياأَحَدُ يافَرْدُ ياصَمَدُ .[1]

مدة إمامته

(المصدر: كتاب أئمتنا - للمؤلف علي محمد علي دخيل - ص 210)

فقد كانت مدة إمامته عليه السلام 34 سنة.

عمره الشريف:

أما عمر الإمام عليه السلام، فقد نصّت بعض المصادر انه كان أربعين سنة.[2]

١- مفاتيح الجنان.

٢- نور الأبصار ، ص١٥٠، كشف الغمة٣/ ١٧٤.

استشهاده:

المصدر: كتاب «حياة الإمام علي الهادي عليه السلام – دراسة وتحليل»
للمؤلف: باقر شريف القرشي - ص 349.

وتوفى الإمام عليه السلام سنة (254هـ) يوم الإثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة (53) وقيل عن ذلك.

كنيته

والشيء المؤكّد أنّ في كنية الطفل لوناً من ألوان التكريم له، وهو ممّا يساعد على نموّ شخصيته، وتكامل ذاته.

وكنّى الإمام الجواد عليه السلام ولده الإمام الهادي بأبي الحسن، وعرف بهذه الكنية جدّاه الإمام موسى بن جعفر والإمام الرضا عليهما السلام وفرّق الرواة بينهم في هذه الكنية بعد أن أضافوا إليها الجهة المميّزة فقالوا: إنّ أبا الحسن الأوّل هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأبا الحسن الثاني هو الإمام الرضا عليه السلام وأباالحسن الثالث هو الإمام علي الهادي عليه السلام .

ألقابه

(المصدر: القرشي 19 - 20)

أمّا ألقابه الكريمة فإنّها تحكي بعض ما اتّصف به هذا الإمام العظيم من النزعات الكريمة، والصفات الرفيعة وهي:

1 - الناصح:

لقّب بذلك لأنّه كان من أنصح الناس لأُمّة جدّه. روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أمير المؤمنين أنه قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً.... فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن.... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح.[1]

2 - التقيّ:

لأنّه اتّقى الله وأناب إليه، وقد جهد الطاغية المتوكّل على أن يجرّ الإمام إلى ميادين اللهو والدعارة فلم يستطع لذلك، وقد أخبر بذلك حاشيته.

3. المرتضى:

وهو أشهر ألقابه.

4. الفقيه:

فقد كان أفقه أهل عصره، وكان المرجع الأعلى للفقهاء والعلماء.

١- الغيبة، ص٩٦، الإنصاف، ص١٣١؛ إثبات الهداة، ج١، ص٥٥٠.

5. العالم:

وكان أعلم الناس لا في شؤون الشريعة الإسلامية فحسب، وإنّما في جميع أنواع العلوم والمعارف.

6. الأمين:

على الدين والدنيا.

7. الطيّب:

فلم يكن أحد في عصره أطيب ولا أزكى منه.

8 - خطيب الشيعة

وفي المائة منقبة بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، والقائم شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى.[1]

١-مائة منقبة، ص٢٣، مقتل الحسين، ج١، ص٩٤، الطرائف، ج١، ص١٧٣، غاية المرام، ص٣٥، فرائد السمطين،٢، ص٣٢١، العدد القوية، ص٨٨، الإنصاف، ص١٤.

9 - النقي:

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال: من علم أن لا اله إلا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي، أدخله الجنة برحمتي.... فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال.... ثم النقي علي بن محمد.[1]

10 - الصادق

روى الخزاز بسنده عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس إني راحل عنكم عن قريب ومنطلق إلى المغيب؛ أوصيكم في عترتي خيراً.... معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرات بعدي....

قال فلمّا نزل عن منبره عليه السلام تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت عليه وقلت: بأبي أنت وأمي يارسول الله سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر.... وأمّا النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين.... والصادقان علي والحسن.[2]

١- كمال الدين، ج١، ص٢٥٨، الإنصاف، ص٢٣٨، الجواهر السنية، ص٢٨٢.

٢-كفاية الأثر، ص٢٩٣، إثبات الهداة، ج١، ص٥٧٦.

11 - ساتر الأمة، عالم الامّة

وعن ابن شاذان بسنده عن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا نذير الأمة وأنت هاديها.... وعلي بن محمد ساترها وعالمها.[1]

12 - المكتفى بالله والولي لله

وروى الخزاز أيضاً بسنده عن عائشة في حديث طويل عن رسول الله ﷺ حدثه به جبريل قال فيه: كذا أخبرني ربي جل جلاله، أنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه عنده علياً.... ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده علياً المكتفي بالله والولي لله.[2]

13 - الهادي إلى الله

روى البحراني في الإنصاف عن هداية الحضيني بسند عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ فلما نظر إليّ قال: يا سلمان إن الله تبارك لم يبعث نبيًّا ولا رسولاً إلاّ جعل له اثنا عشر نقيباً.... ثم خلق من صلب الحسين تسعة أئمة.... ثم علي بن محمد الهادي إلى الله.[3]

١-مائة منقبة، ص٢٤، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص٢٩٢.
٢-كفاية الأثر، ص١٨٧، عوالم العلوم والمعارف، ج١٥، القسم الثالث، ص٤٦.
٣-الإنصاف، ص١٤١، عن الهداية، ص٣٢٨.

14 - طاهر الجنبة - صادق اللهجة

روى الخزاز القمي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في حديث قال: يا حسين أنت الإمام بن الإمام أبو الأئمة تسعة من ولدك أئمة أبرار، إلى أن قال: وضع يده على كتف الحسين عليه السلام وقال: يخرج من صلبه رجل مبارك سمّي جده علي.... ويخرج من صلب محمد، علي ابنه طاهر الجنبة صادق اللّهجة.[1]

15 - أمين الله على وحيه

وفي إثبات الهداة في حديث طويل عن جابر بن عبدالله الانصاري في حديث اللوح الذي رآه وفيه: واختم للسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي.[2] عصر الإمام الهادي عليه السلام .

١-إثبات الهداة، ج١، ص٥٨١، كفاية الأثر، ص٨١.
٢-إثبات الهداة، ج١، ص٤٥٥

إمامته عليه السلام والخلفاء العباسيين

عاصر الإمام الهادي عليه السلام من خلفاء بني العباس، المعتصم منذ سنة «220 - 232 هـ» والمتوكل «232 - 247 هـ» حيث قتل على يد الأتراك، ثم جاءت أيام المنتصر - وكانت مدة خلافته ستة أشهر ويومين، ثم المستعين «248 - 252 هـ» كما عاصر الشطر الأكبر من خلافة المعتز «252 - 255 هـ» حيث كان استشهاد الإمام الهادي «عليه السلام» سنة 254 هـ»، وفي هذا العام تولى مهام الإمامة ابنه الحسن بن علي العسكري عليهما السلام.

وكانت الظروف التي تمر بها الدولة العباسية بعد تولي المتوكل ظروفا صعبة جداً، إذ أنها كانت تعد مؤشرا على ضعفها، وتشكل بداية لانحلالها، فالحروب الداخلية والخارجية من جهة، والقتال بين أبناء الخلفاء على كرسي الحكم من جهة أخرى كما حدث بين المستعين والمعتز والذي أدى إلى تولي المعتز وخلع الأول عام 252 هـ، كل واحد من هذه الصرعات كان له تأثيره المباشر في إيجاد الضعف والانحلال.

كما أن الدولة كانت تعاني من سوء الحالة الاقتصادية نتيجة للبذخ والإسراف الذي كان يعيشه رجالات البلاط والوزراء وحاشيتهم. وفي أيام المتوكل قام المتوكل بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام، ومنع القاصدين لزيارته، لأن المتوكل كان يجاهر بعدائه لآل أبي طالب ومطاردتهم.

وكانت للإمام الهادي عليه السلام منزلة سامية ومكانة رفيعة القدر لدى أهل المدينة لإحسانه إليهم وعلاقته القوية معهم، فلما أشخصه المتوكل وأرسل يحيى ابن هرثمة لجلب الإمام من المدينة إلى سامراء عام 234هـ اضطرب

الناس وضجوا كما يروي يحيى بن هرثمة نفسه حيث قال: «فذهبت إلى المدينة فلما دخلته ضج أهلها ضجيجا عظيما، ما سمع الناس بمثله خوفا على علي - أي الإمام الهادي عليه السلام - وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا إليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا، فجعلت أسكنهم، وأحلف لهم أني لم أؤمر فيه بمكروه، وانه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد إلا مصاحف وأدعية، وكتب علم، فعظم في عيني.

وتعكس هذه الرواية لنا حجم ما كان يؤديه الإمام الهادي عليه السلام من دور المدينة والذي نتج عنه حصول روابط ووشائج قوية تصل الأمة به كما كانت توصله بالأمة، وربما كان المتوكل قد وقف على هذا التأثير البالغ للإمام عليه السلام فكان سببا لإبعاده عن المدينة المنورة إلى سامراء التي أسسها العباسيون أنفسهم والتي عرفت بميول أهلها والذين كان أغلبهم من الأتراك إلى العباسيين أولا، بالاضافة إلى ما عرفوا به من تطرف في التوجه الى السيطرة والسلطة ثانيا.

الإمام الهادي عليه السلام والمتوكل العباسي

لقد سعى جماعة إلى المتوكل، وأخبروه بأن في منزله سلاحا وكتبا وغيرها وأنه يطلب الأمر لنفسه، فأرسل المتوكل مجموعة من الأتراك ليلاً ليهجموا على منزله على حين غفلة، فلما باغتوا الإمام عليه السلام وجدوه وحده، مستقبل القبلة وهو يقرأ القرآن، وليس بينه وبين الأرض بساط فأخذ على الصورة التي وجد عليها، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يدي المتوكل وهو في مجلس شرابه وفي يده كأس، فلما رآه أعظمه وأكبره وأجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولم تكن للمتوكل حجة يتعلل بها على الإمام عليه السلام .

فقال المتوكل: أنشدني شعرا استحسنه.

قال الإمام عليه السلام : إني لقليل الرواية للشعر.

قال المتوكل: لابد أن تنشدني شيئا، فأنشده الإمام عليه السلام :

باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزمن معاقلهم
فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
أين الأسرّة والتيجان والحلل

أيـــن الـــوجـــوه الـــتـــي كـــانـــت مـنـعـمـة

مـــن دونـــهـــا تـــضـــرب الأســـتـــار والـكـلـل

فـأفـصـح الـقـبـر عـنـهـم حـين ساءلـهـم

تـلـك الـــوجـــوه عـلـيـهـا الـــدود يـقـتـتـل

قـــد طـالـمـا أكـلـوا دهـــرا وقـــد شـربـوا

فـأصـبـحـوا بـعـد طـول الأكـل قـد أكـلـوا

وطـــالـمـــا عـــمـــروا دورا لـتـحـصـنـهـم

فـفـارقـوا الـــدور والأهـــلـــين وانـتـقـلـوا

وطـــالـمـــا كـــنـــزوا الأمـــــوال وادخـــــروا

فـخـلـفـوا عـلـى الأعـــــداء وارتحـــلـــوا

أضـــحـــت مـنـــازلـهـم قـــفـــرا معـطـلـة

وسـاكـنـوهـا إلـــى الأجـــداث قـد رحـلـوا

فبكى المتوكل كثيرا حتى بللت دموعه لحيته، وبكى من حضر.

فمواقف الإمام عليه السلام كانت تنسجم مع موقع الإمامة أولا وتنسج مع الظروف السياسية والاجتماعية التي تحيط الإمام عليه السلام وشيعته ثانيا.

وكان الإمام عليه السلام يحاول إتمام الحجة وإقامة الحق كلما سمحت الفرصة بذلك، فقد روي أن نصرانيا جاء إلى دار الإمام عليه السلام حاملا إليه بعض الأموال، فخرج إليه خادمه وقال له: أنت يوسف بن يعقوب؟ فقال: نعم، قال: فانزل واقعد في الدهليز، فتعجب النصراني من معرفته لاسمه واسم

أبيه، وليس في البلد من يعرفه، ولا دخله قط، ثم خرج الخادم وقال: المئة دينار التي في كمك في الكاغد هاتها، فناولها إياه ثم دخل على الإمام عليه السلام وطلب منه أن يرجع إلى الحق وأن يدخل في الإسلام فلما قال له الإمام: يا أبا يوسف أما آن لك؟ فقال يوسف يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه الكفاية لمن اكتفى، فقال له الإمام عليه السلام : هيهات انك لا تسلم ولكنه يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا وهو حاصل تماماً.

بعض من علمه وأجوبته وتفسيره للقرآن عليه السلام

المصدر: «حياة الإمام الهادي عليه السلام: دراسة وتحليل»
للشيخ محمد جواد الطبسي، ص 91 - 103

إخبار الإمام بقتل الخلفاء وأعوانهم

وأخبر عليه السلام وهو في المدينة وهكذا حينما كان في سامراء، بموت بعض الخلفاء الغاصبين وبقتل بعضهم الآخر كالواثق والمتوكل وكما أخبر بقتل بعض أعوانهم ووزرائهم كابن الزيات وغيره.

1 - روى الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: لمّا قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟

قلت جعلت فداك خلفته في عافيه، وأنا أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: انه مات، فلما قال لي الناس، علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت: خلفته أسوء الناس حالاً في السجن.

قال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل الزيّات؟

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره.

قال فقال: أما أنه شؤم عليه، قال: ثم سكت، وقال لي: لابد أن تجري مقادير اللّه أحكامه. ياخيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات.

قلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام.[1]

1 - وعن الطبرسي عن الحسن بن محمد بن جمهور في كتاب الواحدة وقال: حدثني أخي الحسين بن محمد قال: كان لي صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف - الشك مني - فقال لي: قال الأمير من صرف من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا عليه السلام اليوم ودفع إلى علي بن كركر فسمعت يقول: أنا أكرم على الله تعالى من ناقة صالح: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب. قال: ليس يفصح في الكلام ولا بالآية، أي شيء هذا؟

قال: قلت أعزك الله يوعّد، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام؛ فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب إليه باعاً ويعلون وتامش وجماعة منهم، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.[2]

لفت نظر

قد يستغرب البعض من سماع هذه الإخبارات الغيبية عن الإمام الهادي أو عن سائر الأئمة أو ينكر أن يكون الإمام عالما بالأمور الغيبية، مستدلاً على ذلك بأن علم الغيب خاص بالله، فلا يظهر على غيبه أحداً، ولكنّه غفل عن التأمل في بقية الآية الشريفة حيث قال جل وعلا: ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾[3].

فلو قيل سلّمنا إنّ الله تعالى يظهر على غيبة الرسول أيضاً، ولكن

١-إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٠
٢-إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٧٠
٣-سورة الجن، الآية ٢٧

الإمام خارج عن دائرة الرسول.

قلنا فهل آصف بن برخية الذي اطلع على علم من الكتاب كان رسولاً، فإذا لم يكن رسولاً فمن أين له هذا العلم الخاص بالرسل؟

فإذا كان هذا الانتقال والإيداع جائز من سليمان النبي الذي ارتضاه اللّه، إلى وصيه، فليكن هذا الأمر أيضاً جائزا من النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين ومنه إلى سائر أوصيائه عليهم السلام ومنهم الهادي وهكذا الأمر بالنسبة إلى تأويل الآيات التي لا يعلمه إلاّ اللّه، من النبي الذي تلقاه من اللّه جل وعلا. إذاً فلا استغراب إذا أخبر الإمام بعض المغيبات حيث انتسب هذا العلم إلى آبائه وهم عن النبي ﷺ الذي اظهر اللّه إليه هذه العلوم الغيبية، لأنهم هم الذين ارتضاهم اللّه ومنحهم هذا العلم، لا أنهم هم شركاء اللّه في علم الغيب.

ويؤيد ذلك العلامة الحائري في كتابه الإلهام عن المفسر الكبير، الطبرسي في ذيل الآية الشريفة: ﴿للّه غيب السموات والأرض﴾[1] قال: إنّا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق وإنّما يستحق الوصف بهذا من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه، ومن اعتقد أن غير اللّه تعالى يشركه فيه واحدا من المخلوقين فهو خارج عن ملة الإسلام، وإمّا ما عن أمير المؤمنين وأئمه الهدي من الأخبار الغائبات فإن الجميع متلقات من النبي ﷺ ممّا اطلعه اللّه عليه.[2]

١-سورة النحل الآية ٧٧

٢-الإلهام في علم الإمام، ص ٧٠

ج. مرجعيته العالية للفتاوى الفقهية:

اشتهر الإمام الهادي عليه السلام بالعلم والفقه رغم المضايقات من قبل الدولة العباسية.

بحيث كان عليه السلام هو الملجأ والمرجع الأعلى للأجوبة على الأسئلة الفقهية التي كانت تطرح ولم يجدوا لها حلاً فقهياً. وكثيراً ما كان يُحسَد على هذه المرتبة السامية والمقام العلمي. كما حسده جمع من الناس كيحيى بن أكثم وغيره ومنعوا المتوكل العباسي أن يسأله لئلا يظهر علمه ويصير سبباً لتقوية الرافضة حسب قولهم[1] ومع ذلك كان المتوكل يسأله المسائل الصعاب الفقهية ويعمل به من دون أن يرجح قول باقي الفقهاء على قوله.

1 - الإمام وتفسيره المال الكثير

قال في المناقب: قال أبوعبدالزيادي: لمّا سمى المتوكل نذراً لله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير، فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير، فقال له الحسن حاجبه، إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فمالي عندك؟

قال: عشرة آلاف درهم وإلاّ ضربتك مائة مقرعة.

فقال: رضيت، فآتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك.

فقال: هل له يتصدق بثمانين درهماً.

فأخبر المتوكل فسأله ما العلة؟

١-مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٥

فأتاه فسأله فقال قال: إن الله تعالى قال لنبيّه ﷺ: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً. فرجع إليه فأخبر ففرح، وأعطاه عشرة آلاف درهم.[1] ولقد أفتى الشهيد الثاني بما لو نذر الصدقة من ماله بشيء كثير بإعطاء ثمانين درهماً عملاً برواية أبي بكير الحضرمي عن أبي الحسن عليه السلام.[2]

2 -تعصب القوم على تفسير الإمام

ونقل السمعاني في أنسابه هذه القصة ولكن أضاف أنه: عجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه.

وإليك مانقله في كتابه: وقيل: إن المتوكل في أوّل خلافته اعتل فقال: لئن برئت لأتصدقن بدنانير كثيرة، فلمّا برأ، جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث إلى علي بن محمد بن علي يعني أبا الحسن العسكري فسأله، فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً، فعجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه، وقالوا ليسأله أمير المؤمنين من أين له هذا؟ فردّ الرسول إليه فقال له، قل لأمير المؤمنين في هذا الوفاء بالنذر، لأن الله تعالى قال: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة، فروى أهلنا جميعاً أن المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً وأن يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلّما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وآجر عليه في الدنيا والآخرة.[3]

١-مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٢٠٤، الكافي، ٤٦٣/٧
٢-بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٣
٣-الأنساب للسمعاني، ج ٩، ص ٣٠٣

3 -حكم الإمام في نصراني فجر بإمرأة مسلمة:

وأشكل الأمر أيضاً على الفقهاء الذين كانوا في بطانة المتوكل على رجل نصراني فجر بأمرأة مسلمة ثم لما أرادو عليه الحد أسلم. وأفتى كل منهم بحسب نظره فلم يقتنع المتوكل فكتب إلى الإمام الهادي يسأله عن حكمه.

روى ابن شهر آشوب عن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بأمرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم.

فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، كتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي عليه السلام ، يسأله.

فلمّا قرء الكتاب، كتب: يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلة؟

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. قال: فأمر المتوكل فضرب به حتى مات.[1]

ويفهم من رواية الكافي أن المتوكل كان يثقل عليه جواب الإمام الهادي عليه السلام .

فروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن بعض أصحابه ذكره، قال: لمّا سمى المتوكل نذراً إن عوفى أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف وقال بعضهم عشرة آلاف، فقالوا فيه أقاويل مختلفة، فاشتبه عليه الأمر، فقال رجل من ندمائه يقال له: صفعان الأ تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه.

١- مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٦، الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٥٨، الكافي، ج ٧، ص ٢٣٨

فقال له المتوكل: من تعني ويحك؟

فقال له: إبن الرضا.

فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً؟

فقال: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، وإلاّ فاضربني مائة مقرعة.

فقال المتوكل: قد رضيت يا جعفر بن محمود، صر إليه وسله عن حدّ المال الكثير. فسار جعفر بن محمود إلى أبى الحسن علي بن محمد عليه السلام فسأله عن حدّ المال الكثير فقال: الكثير: ثمانون،

فقال له جعفر: يا سيدي إنه يسألني عن العلة فيه.

فقال له أبوالحسن عليه السلام إن الله عز وجل يقول: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة. فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين.[1]

تكلُم الإمام بسائر اللغات:

ومن مناقبة عليه السلام أنه كان يتكلم بشتى اللغات بحيث كان يتعجب ذلك منه العربي وغير العربي.

تكلم الإمام باللغة الهندية:

وفي المناقب عن جعفر الفرازي عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية، فلم أُحسن أن أرد عليه، وكان بين يديه ركوة ملأها حصاً، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصّها ملياً

١- الكافي، ج ٧، ص ٤٦٣

ثم رمى بها إليّ فوضعتها في فمي فو الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهندية.[1]

تكلم الإمام باللغة التركية:

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حتى مرّ بها بغا أيام الواثق في طلب الأعراب. فقال أبوالحسن: أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته، فمر بنا تركي فكلمه أبوالحسن بالتركية، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال فحلفت التركي وقلت له ماقال لك الرجل؟!

قال: هذا نبي؟

قلت: ليس هذا بنبي. قال: دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد التركية ما علمه أحد إلاّ الساعة.[2]

تكلم الإمام باللغة الفارسية:

1 -وعن أبي هاشم أيضاً قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدّر فقلت لمتطبب «آب كَرفت» ثم التفت إليّ وتبسم وقال: تظن ألا يحسن الفارسية غيرك؟

فقال له المتطبب: جعلت فداك تحسنها؟

فقال: أماّ فارسية هذا فنعم، قال لك احتمل الجدري ماء.[3]

١-مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨

٢-إعلام الورى، ص ٣٤٣

٣-بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٣٦

2 – وعنه أيضاً: قال: لي أبوالحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: كلّم الغلام بالفارسية أعرب له فيها، فقلت للغلام: نام تو يست؟ فسكت الغلام.

فقال له أبوالحسن عليه السلام: يسألك ما اسمك؟[1]

3 –وعن البصائر عن محمد بن الحسين، عن علي بن مهزيار عن الطيب الهادي عليه السلام قال: دخلت عليه فابتدأني فكلّمني بالفارسية.[2]

تكلم الإمام بالسقلابية:

المصدر: كتاب (الإمام علي الهادي: دراسة وتحليل)
باقر شريف القرشي. ص 244 – 249

4 – وعنه أيضاً عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن غلامي وكان سقلابياً، فرجع إلىّ الغلام متعجباً.

أسئلة يحيى بن أكثم

«قاضي قضاة من أيام المتوكل العباسي»

ورفع يحيى بن أكثم أسئلة إلى الإمام كان قد كتبها من قبل، وأعدّها لامتحانه فأخذها الإمام وأمر ابن السكّيت أن يكتب أجوبتها وفيما يلي الأسئلة مع الأجوبة بتصرّف:

س 1: – قال الله تعالى في كتابه: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا

١–نفس المصدر، ص ١٣٧
٢– بصائر الدرجات، ص ٣٢٣

آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾[1] أن السائل هو سليمان والمسؤول هو آصف فهل كان سليمان وهو نبيّ محتاجاً إلى علم آصف؟.

ج 1: - انه لم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات اللّه عليه أحبّ أن يعرّف أمته من الجنّ والأنس أن الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر اللّه ففهمه ذلك لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجّة على الخلق.

س 2: قال تعالى: ﴿ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً﴾.[2]

كيف سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

ج 2: أما سجود يعقوب لولده فإن السجود لم يكن ليوسف، وإنّما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة للّه تعالى، وتحيّة ليوسف، كما أنّ السجود من الملائكة لم يكن لآدم، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً للّه تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنّه يقول: في شكره في ذلك الوقت ﴿ربِّ قد آتيتني من الملك﴾[3].

س 3: قال تعالى: ﴿فإن كنت في شكّ مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب﴾[4] فإن كان المخاطب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فقد شكّ، وإن كان المخاطب غيره فعلى من إذاً أنزل الكتاب؟.

ج 3: إنّ المخاطب بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ولم يكن

١- سورة النمل، آية ٤٠
٢-سورة يوسف: اية ١٠٠
٣- سورة يوسف: آية ١٠١
٤-سورة يونس: آية ٩٤

في شكّ مما أنزل الله إليه ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث نبياً من الملائكة، ولمَ لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيّه، فاسأل الذين يقرأون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة يا محمد، وإنّما قال تعالى: ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.[1]

ولو قال: تعالوا فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيّه مؤدّ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبيّ ﷺ بأنّه صادق فيما يقول: ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.

س 4: قال تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[2] ماهذه الأبحر وأين هي؟

ج 4: فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام، والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر مداً حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، مانفدت كلمات الله، وهي: - أي الأبحر - عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبرية، وحمة ما سيدان تدعى لسان، وحمة إفريقية تدعى سيلان، وعين باحوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

س 5: قال تعالى: ﴿وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين﴾[3] فاشتهت نفس آدم أكل البر فأكل، فكيف عوقب؟

١-سورة آل عمران: آية ٦١
٢- سورة لقمان: آية ٢٦
٣- سورة الزخرف: آية ٧

ج 5: وأما الجنّة ففيها من المآكل، والمشرب والملاهي ما تشتهي الأنفس، وتلذّ الأعين، وأباح الله ذلك لآدم، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها، شجرة الحسد فنسي ولم يجد له عزماً.

س 6: قال تعالى: ﴿أو يزوجهم ذكراناً وأناثاً﴾[1] إذا كان يزوج الله عباده الذكران، فكيف عاقب قوماً فعلوا ذلك.

ج 6: ان الله تعالى زوّج الذكران المطيعين[2] معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست به على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المحارم، ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة، ويخلد فيه مهانا إن لم يتب.

س 7: كيف جاز شهادة المرأة وحدها، وقد قال الله: ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾.[3]

ج 7: أما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين، تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كانت وحدها قُبل قولها مع يمينها.

س 8: حكم علي عليه السلام في أمر الخنثى أن ينظر إلى مبالها فإن كان بولها بول الرجل فهي رجل، وإن كان بول الأُنثى فهي أنثى، فمن ذا ينظر إليها، فإن كان الناظر إليها رجلاً فعسى أن تكون إمرأة، وإن كان الناظر إليها إمرأة فعسى أن تكون رجلاً، وهذا ما لايحل، وما هو ميراثها؟

١-سورة الشورى: آية ٤٢

٢- أخذنا هذه الفقرات من المناقب / ٤٠٤/٤ وفي تحف العقول غيرها.

٣- سورة الطلاق: آية ٦٥

ج 8: أما قول عليّ: في الخنثى، فهو كما قال، يرث من المبال ينظر قوم إليه عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة، ويقوم الخنثى خلفهم عريانا، وينظرون إلى المرآة فيرون الشيء ويحكمون عليه.

س 9: رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها، فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها، فدخلت بين بين الغنم كيف تذبح؟ وهل يجوز أكلها أم لا؟

ج 9: أما الرجل الناظر إلى الراعي، وقد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما[1] فإن وقع السهم على أحد القسمين، فقد نجا النصف اللآخر، ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان، فيقرع بينهما فأيّتها وقع السهم بها ذبحت ونجا سائر الغنم.[2]

س 10: صلاة الفجر لمَ يجهر فيها بالقرآن مع أنّها من صلاة النهار وإنّما يجهر في صلاة الليل؟.

ج 10: أمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لأنّ النّبي صلّى اللّه عليه وآله كان يغلس بها[3] فقراءتها في الليل.

س 11: إنّ عليّا قال لابن جرموز بشّر قاتل ابن صفية بالنار[4] فلمَ لم يقتله وهو إمام.

ج 11: أمّا قول علي: بشّر قاتل ابن صفية بالنار، فهو لقول رسول اللّه

١-ساهم: أي قرع بينهما.

٢-أخذنا هذه القرت من تحف العقول وفي المناقب غيرها.

٣-يغلس بها: أي يصلي بها في الغلس، وهو الظلمة في آخر الغلس.

٤-ابن صفية: هو الزبير بن العوام قتله ابن جرموز يوم الجمل.

صلّى عليه وآله: وكان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنّه علم أنّه يقتل في فتنة النهروان.

س 12: أخبرني عن عليّ لمَ قتل أهل صفين، وأمر بذلك – أي بقتلهم – مقبلين ومدبرين وأجاز[1] على الجرحى، وكان حكمه يوم الجمل أنّه لم يقتل مولّياً، ولم يجز على جريح، ولم يأمر بذلك، وقال: من دخل داره فهو آمن، لمَ فعل ذلك؟ فإن كان الحكم الأول صواباً فالثاني خطأ.

ج 12: أمّا قولك: إنّ عليّا قاتل أهل صفّين مقبلين، ومدبرين، وأجهز على جريحهم، وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً، ولم يجهز على جريحهم، وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل إمامهم، ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير متحاربين، ولا محتالين، ولا متجسسين، ولا متبارزين، فقد رضوا بالكفّ عنهم وكان الحكم فيه دفع السيف، والكفّ عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدّة، وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف ويستعد لهم، ويجزل لهم العطاء، ويهيئ لهم الأموال، ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم، ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم، وقتالهم فإن الحكم في أهل البصرة الكفّ عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم، ولولا أمير المؤمنين وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، فمن أبى

١- أجاز على الجرحى: أي أجهز عليهم

ذلك عرض على السيف.

س 13: أخبرني عن رجل أقرّ باللواط على نفسه، أيحدّ أم يدرأ عنه الحدّ؟

ج: 13- أمّا الرجل الذي أقرّ باللواط فإنّه أقرَ بذلك متبرّعاً من نفسه، ولم تقم عليه بيّنه، وإنّما تطوع بالإقرار من نفسه، وإذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ فبدأ بالمن قبل المنع.

قد أنبأناك بجميع ما سألتنا عنه فأعلم.. لقد كانت أجوبة الإمام عن هذه المسائل الغامضة حافلة بالواقع العلمي، وقد بهر منها يحيى فالتفت إلى المتوكّل فأسدى له النصيحة قائلاً: «ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي، فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة».[1]

من أجوبته على بعض المسائل:

بعض من تفسيره للقرآن الكريم ص 296 إلى ص 305
المصدر: كتاب الطبسي.

ماهو المقصود بالميسر:

روى العياشي بإسناده عن حمدويه، عن محمد بن عيسى قال: سمعته يقول: كتب إليه إبراهيم بن عنبسة يعني إلى علي بن محمد عليه السلام أن رأى سيّدي ومولاي أن يخبرني عن قول الله: (يسألونك عن الخمر والميسر)

١-مناقب ابن شهراشوب / ٤٠٣/٤، تحف العقول (ص ٤٧٧ - ٤٨١)

فما الميسر جعلت فداك ؟

فكتب: كل ما قومر به فهو الميسر وكل مسكر حرام[1].

تفسير آية المباهلة:

وعنه بإسناده عن محمد بن سعيد الأزدي عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام أنه قال في هذه الآية «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أن نبيّه مؤدّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين.[2]

أما سمعت قوله ومن الإبل اثنين:

وعنه أيضاً بإسناده عن أيوب بن نوح بن دراج قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الجاموس وأعلمته أن أهل العراق يقولون إنه مسخ، فقال: أما سمعت قول الله: من الإبل اثنين ومن البقر اثنين.[3]

ماهي شجرة المنهية:

وعن العياش أيضاً، بإسناده عن موسى بن محمّد بن علي، عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها

١-تفسير العياشي، ج ١، ص ١٠٦
٢-نفس المصدر، ص ١٧٦
٣-نفس المصدر، ص ٣٨٠

شجرة الحسد، عهد إليهما ألا ينظر إلى من فضّل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عذراً.[1]

تفسير المواطن الكثيرة:

وعنه أيضاً، بإسناده عن يوسف بن السخت قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر الله إن شفاه الله يتصدق بمال كثير، فعوفي من علته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه أن أباه تصدق بثمانمائة ألف ألف درهم وأن أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم فاستكثر ذلك.

فقال أبويحيى بن أبي منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمك يعني أبا الحسن عليه السلام فأمر أن يكتب له فيسأله فكتب إليه. فكتب أبوالحسن: تصدق بثمانين درهم، فقالوا: هذا غلط سلوه من أين؟

قال: هذا من كتاب الله، قال الله لرسوله «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» والمواطن التي نصر الله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطناً، فثمانين درهماً من حلّه مال كثير.[2]

من المخاطب في هذه الآية؟

وعنه أيضاً بإسناده عن محمد بن سعيد الأزدي أن موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام أخبره، أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل

١- نفس المصدر، ج ٢، ص ٩

٢-نفس المصدر، ج ٢، ص ٨٤

الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾[1]، من الخاطب في هذه الآية، فإن كان المخاطب فيها النبي ﷺ ليس قد شك فيما أنزل الله، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذاً أنزل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخي عن ذلك قال: فأمّا قوله: ﴿فإن كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾[2]، فإن المخاطب بذلك رسول الله ﷺ ولم يك في شك مما أنزل الله، ولكن قالت: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة انه لم يعرف بينه وبين نبيّه في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق.

فأوحى الله إلى نبيّه ﴿فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾[3] بمحضر الجهلة، هل بعث الله رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويشرب ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوه، وإنما كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

ولو قالوا تعالوا نبتهل فيجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة وقد عرف أن نبيكم مؤدٍ رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي عليه وآله السلام أنه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.[4]

١- سورة يونس: الآية ٩٤
٢-سورة يونس: الآية ٩٤
٣-سورة يونس: الآية ٩٤
٤-تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢٨

تفسير آية ورفع أبويه على العرش:

وعن علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يحيى بن أكثم وقال: سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن عليه السلام فكانت إحداها أخبرني عن قول الله عز وجل: «ورفع أبويه على العرش وخروا له سجّداً، سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء، فأجاب أبوالحسن عليه السلام أمّا سجود يعقوب وولده ليوسف فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم إنما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم.

فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكراً لله، لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين.» فنزل جبريل فقال له: يا يوسف أخرج يدك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور.

فقال: ماهذا النور ياجبريل؟

فقال: هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك، فحطّ الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي أخيه يوسف، وذلك لأنهم لمّا أرادو أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. فشكر الله له ذلك فكان أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولد لاوي وهو عيسى بن عمران بن يهصر بن واهت بن لاوي بن يعقوب بن

إسحاق بن إبراهيم. فقال يعقوب لإبنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي.

قال: يا أبت إنهم لمّا أدنوني من الجب، قالوا: انزع قميصك، فقلت لهم يا إخوتي اتقوا اللّه ولا تجردوني فسلّوا السكين، وقالوا: لإن لم تنزع لنذبحنّك فنزعت القميص وألقوني في الجبّ عرياناً، قال: فشهق يعقوب شهقة وأُغمى عليه، فلمّا أفاق. قال: يا بني حدثني، فقال: يا أبت أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني فأعفاه.

قال: ولمّا مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت إمرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس.

فقالوا: ما يضرك لو قعدت للعزيز! وكان يوسف يسمى العزيز.

فقالت: استحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق، فأقبل يوسف في موكبه فقامت إليه وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيداً وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً. فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟

فقالت نعم: وكان اسمها زليخة فقال لها: هل لك فيّ؟

قالت: دعني بعد ما كبرت أتهزأ بي؟ قال: لا قالت: نعم، فأمر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمة. فقال لها يوسف: ألست فعلت بي كذا وكذا؟

فقالت: يا نبيّ اللّه لا تلمني فإني بليت ببليّة لم يبل بها أحد، قال وماهي؟

قالت: بليت بحبك ولم يخلق اللّه لك في الدنيا نظيراً وبليت بحسني بأنه لم تكن بمصر إمرأة أجمل منّي ولا أكثر مالاً منيّ، نزع عني مالي

وذهب عني جمالي، فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يردّ عليّ شبابي، فسأل الله فردّ عليها شبابها فتزوجها وهي بكر، قالوا: إن العزيز الذي كان زوجها أولاً كان عنّيناً.[1]

معنى «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة»

روى الصدوق في معاني الأخبار عن محمد بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلاّن الكليني، قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل: «والأرض جميعا قبضة يوم القيامة فالسموات مطويات بيمينه» فقال: تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه ألا ترى أنه قال: وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا: إن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كما قال عز وجل: «وما قدروا الله حق قدره إذا قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء» ثم نزّه عز وجل نفسه عن القبضه واليمين فقال: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.[2]

تفسير قوله تعالى سبعة أبحر:

وعن ابن شهر آشوب: سئل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله سبعة أبحر ما نفدت كلماته قال: هي عين الكبريت وعين اليمن وعين

١-تفسير القمي، ج ٢١، ص ٣٥٦، وعنه مسند الإمام الهادي، ص ١٧٠
٢- معاني الأخبار، ص ١٤، التوحيد، ص ١٦٠

البرهوت وعين الطبرية حمة ما سبذان وحمّة افريقية وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصي.[1]

تفسير الإمام عن قوله: ﴿أو يزوجهم ذكراناً﴾:

وعن علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء﴾[2]... قال فحدثني أبي عن المحمودى، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم، سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها أخبرنا عن قول الله: أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك، فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام، كان من جواب أبي الحسن أمّا قوله: ﴿أو يزوّجهم ذكراناً وإناثا﴾[3] فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين اُناثا من الحور العين واُناث المطيعات من الإنس من ذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلباً للرخصة لارتكاب المآثم.

قال: ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، إن لم يتب وقوله: «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء» قال: وحي مشافهة ووحي إلهام وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب كما كلّم الله نبيّه صلى الله عليه وآله وكما كلّم الله موسى عليه السلام من النار أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما

١-مناقب أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٠
٢- سورة الشورى: الآية ٤٩
٣- سوررة الشورى: الآية ٥٠

يشاء، قال وحي مشافهة يعني الناس. ثم قال لنبيّه ﷺ... وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله: ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي. قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ثم كنّي عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا.[1]

تفسير قوله: واذكر أخا عاد:

وفي تفسير القمي أيضاً في قوله: ﴿واذكر أخا عاد إذا أنذر قومه بالأحقاف﴾[2]. حدثني أبي قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطائية بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فمّا ولي المتوكل أمر المتوكل أمر أن يحفر ذلك أبداً حتى يبلغ الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول، فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ماذاك، فقالوا: سل إبن الرضا عن ذلك وهو أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام فكتب إليه يسأل عن ذلك؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر.[3]

١-تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٩٨، عنه مند الإمام الهادي، ص ١٧٣

٢-

٣- تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٨، وعنه مسند الإمام الهادي، ص ١٧٣

تفسير قوله: وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله:

وفي بصائر الدرجات: قال حدثنا بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السياري قال: حدثني غير واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال إنّ الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته فإذا شاء شيئاً شاؤه وهو قوله: ﴿وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله﴾[1].

معنى الرجيم في قوله تعالى:

وعن الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسني، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام يقول: معنى الرجيم انه مرحوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لايذكره مؤمن إلاّ لعنه وأن في علم الله السابق انه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلاّ رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن.[2]

١-بصائر الدرجات، ص ٥١٧
٢-معاني الأخبار، ص ١٣٩

ب. جواب المسائل الصعبة

وقال المتوكل لابن السكيت سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي، فقال: لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى وبعث محمد بالقرآن والسيف؟

فقال أبو الحسن عليه السلام ، بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر، سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجة عليهم، وبعث عليه السلام بإبراء الاكمة والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب، فأتاهم من إبراء الأكمة والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم، وبعث محمد بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر، فأتاهم من القرآن والسيف ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجة به عليهم.

فقال ابن السكيت: فما الحجّة الآن؟

قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذّب.

فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت ومناظرته؟ وإنّما هو صاحب نحو وشعر ولغة. ورفع قرطاساً فيه مسائل، فأملا علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وأمره ان يكتب:

سألت عن قول الله تعالى قال: الذي عنده علم من الكتاب «فهو آصم بن برخيالم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنّه أحب أن يعرّف أمته من الجن والإنس أنه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك، لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجّة على الخلق.

وأمّا سجود يعقوب لولده، فإن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف عليه السلام، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام.

فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل، ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: رب قد آتيتني من الملك.

وأمّا قوله: فإن كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب، فإن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك ممّا أنزل الله إليه.

ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة، ولمَ لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله، فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام ويشرب الشراب ولك بهم أسوة يا محمد.

وإنما قال: فإن كنت في شكّ ولم يكن للنصفة كما قال: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ولو قال نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيّه مؤدّ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّه صادق فيما يقول: ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.

وأمّا قوله: ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام. فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام، والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر مداً حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، مانفدت كلمات الله، وهي: - أي

الأبحر – عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبرية، وحمة ما سيدان تدعى لسان، وحمة إفريقية تدعى سيلان، وعين باحوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقضى.

وأمّا الجنّة ففيها من المآكل، والمشارب والملاهي ما تشتهيه الأنفس، وتلذّ الأعين، أباح الله ذلك لآدم، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته ألا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد الله إليهما ألا ينظر إلى من فضّل الله عليهما وعلى خلائقه بعين الحسد، فنسي ولم يجد له عزماً.

وأمّا قوله أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، فإن الله تعالى زوّج الذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست به على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم، ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة، ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب.

فأمّا شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضا فلا أقل من إمرأتين، تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كانت وحدها قُبل قولها مع يمينها.

أما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسمها الإمام إلى نصفين وساهم بينهما فإن وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف اللآخر ثم يفرق الذي وقع عليه، إليهم السهم نصفين فيقرع بينهما، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيّهما وقع السهم عليها ذبحت وأحرقت، وقد نجى سائرها وسهم الإمام سهم الله لايخيب.

وأمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لأنّ النّبي كان يغلس بها فقراءتها من الليل.

أمّا قول أمير المؤمنين: بشّر قاتل ابن صفية بالنار لقول رسول الله وكان ممّن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنّه علم أنّه يقتل في فتنة النهروان.

أمّا قولك: إنّ عليّا قاتل أهل صفّين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم وأنه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم، وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها وانّما رجع القوم إلى منازلهم غير متحاربين ولا محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين، فقد رضوا بالكفّ عنهم وكان الحكم فيه رفع السيف، والكفّ عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدّة وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع السيوف، ويستعد لهم يسني لهم العطاء ويهيئ لهم الأموال، ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم، ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فإنّ الحكم في أهل البصرة الكفّ عنهم، لما ألقوا أسلحتهم، اذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم فلا يساوي بين الفريقين في الحكم، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، فمن أبى ذلك عرض على السيف، وأمّا الرجل الذي أقرّ باللواط فإنّه أقرَ بذلك متبرّعاً من نفسه، ولم تقم عليه بيّنه، ولا أخذه سلطان وإذا كان

للإمام الذي من الله أن يعاقب في الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت الله يقول لسليمان، ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾[1] فبدأ بالمن قبل المنع. فلمّا قرأه ابن أكثم قال للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي، فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلاّ دونه وفي ظهور علمه تقويه للرافضة.[2]

١-سورة ص: الآية ٣٩

٢-بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٤، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٣

خلق القرآن

من المسائل الرهيبة التي ابتلى بها المسلمون في حياتهم الدينية وامتحنوا كأشد ما يكون الامتحان هي مسألة (خلق القرآن) فقد ابتدعها الحكم العباسي، وآثاروها للقضاء على خصومهم، وقد قتل خلق كثيرون من جرائها، وانتشرت الأحقاد والأضغان بين المسلمين... وقد كتب الإمام الهادي عليه السلام إلى أحمد بن إسماعيل بن يقطين في سنة (227هـ) رسالة في شأن هذه المسألة جاء فيها بعد البسملة:

«عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل، فقد أعظم بها نعمة، وإلا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلاّ الله عز وجل، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب، وهم من الساعة مشفقون..».[1]

١- التوحيد (ص ٢٢٤)

من جواهر كلامه عليه السلام

من قصار الكلمات التي نقلناها من كتاب (حياة الإمام الهادي عليه السلام دراسة وتحليل) للمؤلف المحقق: محمد جواد الطبسي. ص 288.

1 - اذكر مصرعك بين أهلك، لا طبيب يمنعك ولا حبيب ينفعك[1].

2 - اذكر حسرات التفريط، تلذ بقديم الخرم.[2]

3 - الأخلاق تتصفحها المجالسة.[3]

4 - إياك والحسد، فإنه يبين فيك ولا يبين في عدوك.[4]

5 - إذا كان زمان، العدل فيه أغلب من السؤ، فليس لأحد أن يظن بأحد سوء حتى يبدو ذلك منه، وإن كان زمان، فيه السؤ أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه.[5]

6 - القوا العلوم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت، وأمنع شيء لمّا سئلت، فاحملوا على مطية لا تبطأ إذا ركبت، ولا تسبق إذا تقدمت، أدرك من سبق إلى الجنة ونجا من هرب إلى النار.[6]

7 - إن تارك التقية كتارك الصلاة.[7]

8 - إن الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوقب قبل.

9 - إن لله بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير منها.[8]

١-نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٧٠

٢-نفس المصدر

٣-نفس المصدر

٤- نفس المصدر، ص ٧١

٥-نفس المصدر ٧١.

٦-نفس المصدر ص ٧١

٧-تحف العقول، ص ٥١١: قال عليه السلام لدوي الصرم، يا داو لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا.

٨-نفس المصدر، ص ٥١٠

10 -إن الله لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه، وأنى تصف الذي تعجز الحواس، أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار عن الإحاطة به، نأى من قربه وقرب من نأيه، كيّف الكيف بغير أن يقال كيف، وأيّن الأين بلا أين، يقال أين هو، منقطع الكيفية والأينية، الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماؤه.[1]

11 -إن أكل البطيخ يورث الجذام، فقيل له: أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص؟

قال نعم، ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن أمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف.[2]

12 -إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة عن بلوى الدنيا عوضاً.[3]

13 -إن الظالم الحاكم يكاد ان يعفى عن ظلم بحلمه.[4]

14 - إن المحق السفيه يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه.

15 - أوّل على ما في شفتك فإن كثرة الملق تهجم على الظنّة وإذا حللت من أخيك في الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية.[5]

16 - الثناء الغلبة على الأدب، ورعاية الحسب.[6]

17 - الحسد ما حق الحسنات والزهو جالب المقت والعجب صارف

١-نفس المصدر.

٢-نفس المصدر، ٥١٢

٣-نفس المصدر.

٤- تحفة العقول، ص ٥٢

٥-نزهة الناظر، ص ٦٩: وقال لبعض الثقات عنده - وقد أكثر من تقريظه - انظر البحار، ج ٧٣، ص ٢٩٥

٦-نفس المصدر.

عن طلب العلم، داع إلى الغمط[1] في الجهل، والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سيئة.[2]

18 – خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، شر من الشر جالبه وأهول من الهول راكبه.[3]

19 – الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون.[4]

20 – راكب الحرون أسير نفسه والجاهل أسير لسانه.[5]

21 – الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع والشكر نعم وعقبى.

22 – السهر ألذّ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام، يحثه على قيام الليل وصيام النهار.

23 – شر من المرء رزية سوء الخلف.[6]

24 – صناعة أيام السلب وشرط الزمان الإقامة، والحكمة لا تنجح في الطبايع الفاسدة.

25 – العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد.[7]

26 – العقول يكل من لم يتكل.[8]

27 – الغنى قلة تمنيك، والرضا بما يكفيك، والفقر شره النفس وشدة

١–غمط الناس: احتقرهم وتكبر عليهم

٢–نفس المصدر، ص ٧٠

٣– نفس المصدر، ص ٧١

٤–تحف العقول، ص ٥١٢

٥–نزهة الناظر، ص ٧٠ وقال عليه السلام موعظة لبعض أصحابه

وروى هذا الحديث عن الامام العسكري أيضا انظر حياة العسكري، ص ١٥١

٦–نزهة الناظر، ص ٦٩

٧–نفس المصدر، ص ٧٠

٨–نفس المصدر، ص ٦٩

القنوط، الدقة اتباع اليسير، والنظر في الحقير.[1]

28 – لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه، ولا النصح فيمن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له.[2]

29 – من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه.[3]

30 – المقادير تريك ما لم يخطر ببالك.[4]

31 – من أقبل مع أمر ولى مع انقضائه.[5]

32 – المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون المغالطة أمتن أسباب القطيعة.[6]

33 – المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنان.[7]

34 – مخالطة الأشرار تدل على أشرار من يخالطهم، والكفر للنعم أمارة البطر وسبب للغير، واللجاجة مسلبة للسلامة ومؤدية إلى الندامة: والهزؤة وكاهة السفهاء، وصناعة الجهال، والتسوف مغضبة للإخوان، مورث الشنآن، والعقب يعقب القلة ويؤدي إلى الذلة.[8]

35 – ما استراح ذو الحرص.[9]

36 – من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن ان يعطى.[10]

١–نزهة الناظر، ص ٦٩

٢–نفس المصدر، ص ٧١، قال عليه السلام للمتوكل في جواب كلام بينها.

٣–نفس المصدر، ص ٦٩

٤–نفس المصدر

٥–نفس المصدر.

٦–نزهة الناظر، ص ٦٩

٧–نفس المصدر، ص ٧٠

٨–نفس المصدر

٩–نفس المصدر

١٠–نفس المصدر

37 – من اتق الله يُتقى، ومن أطاع الله يطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فلييقن ان يحل به سخط المخلوقين.[1]

38 – من أمن مكر الله وأليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر.[2]

39 – من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع لك طاعته.[3]

40 – من هانت عليه نفسه، فلا تأمن شره.[4]

41 – الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.[5]

42 – (الحلم) هو أن تملك نفسك وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلاّ مع القدرة.[6]

43 – (الحزم) هو أن تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك.[7]

١–تحف العقول، ص ٥١٠
٢–نفس المصدر، ص ٥١١
٣– تحف العقول ص ٥١٢
٤–نفس المصدر
٥–الأنوار البهية، ص ١٤٢
٦– نفس المصدر
٧–نفس المصدر

من جواهر الكلام

(من حكمه وكلامه عليه السلام ومواعظه)

المصدر كتاب: (كلمة الإمام الهادي عليه السلام - للشهيد حسن الشيرازي).

الموت والسيّئات[1]

عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: دخل عليّ بن محمّد عليه السلام على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت، فقال له: يا عبد اللّه تخاف من الموت لإنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتّسخت وتقدّرت وتأذّيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك؟ أو ما تكره ألا تدخله فيبقى ذلك عليك؟

قال: بلى يا بن رسول اللّه.

قال: فذاك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كل سرور وفرح، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله.

١-معاني الأخبار، ٢٩٠، ب ٣٢١، ح ٩؛ حدثنا محمد بن القاسم المفسر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني.

- دار البلوى[1]

إنّ اللّه جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً.

- الدنيا سوق[2]

الدنيا سوق ربح فيها قوم، وخسر آخرون.

- اذكر مصرعك[3]

اذكر مصرعك بين يدي أهلك، ولا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك.

- حسرات التفريط[4]

اذكر حسرات التفريط تأخذ بقديم الحزم.

١-تحف العقول ٤٨٣: قال عليه السلام :
٢-تحف العقول ٤٨٣: قال عليه السلام :
٣-اعلام الدين ٣١١: قال عليه السلام :
٤-اعلام الدين ٣١١: قال عليه السلام :

الزيارة الجامعة الكبير

المصدر: كتاب «الإمام علي الهادي عليه السلام» عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار» للحاجة فاطمة علي الجعفر، ص 205 - 214

روى الصدوق أيضاً في الفقيه والعيون عن موسى بن عبد الله النخعي أنه قال للإمام علي النقي عليه السلام: علّمني يابن رسول الله ﷺ قولاً بليغاً كاملاً أقولُهُ إذا أردت أن أزور واحداً منكم، فقال: إذا صرت إلى الباب فقف وقل:

(أشْهَدُ أنّ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدهُ لا شَريك لهُ وأشْهدُ أنّ مُحَمّداً عَبده ورسولهُ) وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل **(اللهُ أكْبرُ اللهُ أكْبَرُ)** ثلاثين مرّة، ثمّ امش قليلاً وعليك السّكينة والوقار وقارب بين خطاك، ثم قف وكبّر الله عز وجلّ ثلاثين مرّة، ثم ادن من القبر وكبّر الله أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة، ولعلّ الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عمّا قد تورثه أمثال العبارات الواردة في الزيارة من الغُلوّ أو الغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطباع مائلة إلى الغلوّ أو غير ذلك من الوجوه، ثم قل:

السّلامُ عَلَيْكُمْ يا اَهْلَ بَيْتِ النُبُوّة، وَمَوْضعَ الرّسالَة، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائكَة، وَمَهْبطَ الْوَحْي، وَمَعْدنَ الرّحْمَة، وَخُزّانَ الْعلْم، وَمُنْتَهَى الْحلْم، وَاُصُولَ الْكَرَم، وَقادَةَ الاُمَم، وَاَوْلياءَ النّعَم، وَعَناصرَ الاَبْرار، وَدَعائمَ الاَخْيار، وَساسَةَ الْعباد، وَاَرْكانَ الْبلاد، وَاَبْوابَ الايمان، وَاُمَناءَ الرّحْمن، وَسُلالَةَ النّبيّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلينَ، وَعتْرَةَ خيَرَة رَبّ الْعالَمينَ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، اَلسّلامُ عَلى اَئمّة الْهُدى، وَمَصابيح الدُجى، وَاَعْلام التُقى، وَذَوى النُهي، وَاُولي الْحجى، وَكَهْف الْوَرى، وَوَرَثَة

الأَنْبياءِ، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى اَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَاَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ اِلَى اللهِ، وَالأَدِلاَّءِ عَلى مَرْضاةِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فى اَمْرِ اللهِ، وَالتّامّينَ فى مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصينَ فى تَوْحيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرينَ لاَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمينَ الَّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَاَهْلِ الذِّكْرِ وَاُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ أَنْ لا اِلهَ اِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا اِلهَ اِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكيمُ، وَأَشْهَدُ اَنَّ مُحَمّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، اَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطيعُونَ للهِ، الْقَوّامُونَ بِاَمْرِهِ، الْعامِلُونَ بِاِرادَتِهِ، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصاراً لِدينِهِ، وَ حَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكاناً لِتَوْحيدِهِ،

وَشُهَداءَ عَلى خَلْقه، وَاَعْلاماً لِعبادِه، وَمَناراً فى بِلادِه، وَاَدِلاّءَ عَلى صِراطِه، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَاَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَاَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَاَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَاَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِه، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ اِلى سَبيلِه بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ اَنْفُسَكُمْ فى مَرْضاتِه، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما اَصابَكُمْ فى جَنْبِه، وَاَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَاَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِى اللهِ حَقَّ جِهادِه حَتّى اَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَاَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ اَحْكامِه، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فى ذلِكَ مِنْهُ اِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِه مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فى حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفيكُمْ وَمِنْكُمْ وَاِلَيْكُمْ وَاَنْتُمْ اَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَاِيابُ الْخَلْقِ اِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَاَمْرُهُ اِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَ اللهَ، وَ مَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، اَنْتُمُ الصِّراطُ الاَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالاَمانَةُ الْمُحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ اَتاكُمْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأتِكُمْ هَلَكَ، اِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِاَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَاِلى سَبيلِهِ

تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِه تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَاَمِنَ مَنْ لَجَأَ اِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِىَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فى اَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحيمِ، اَشْهَدُ اَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فيما بَقِىَ، وَاَنَّ اَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللهُ اَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِه مُحْدِقينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فى بُيُوتٍ اَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ وَما خَصَّنا بِه مِنْ وِلايَتِكُمْ طيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لاَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفينَ بِتَصْديقِنا اِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ اَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمينَ، وَاَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبينَ، وَاَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فى اِدْراكِه طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِىٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدّيقٌ وَلا شَهيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِىٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَريدٌ، وَلا خَلْقٌ فيما بَيْنَ ذلِكَ شَهيدٌ اِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ اَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْه، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْه، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَاَهْلى وَمالى وَاُسْرَتى، اُشْهِدُ اللهَ وَاُشْهِدُكُمْ اَنّى مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِه، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِه،

مُسْتَبْصِرٌ بِشَأنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلاَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لاَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما اَبْطَلْتُمْ، مُطيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِاِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لاَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِاَمْرِكُمْ، مُسْتَجيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، لائِذٌ عائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ اِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ اَمامَ طَلِبَتى وَحَوائِجى وَاِرادَتى فى كُلِّ اَحْوالي وَاُمُورى، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَاَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فى ذلِكَ كُلِّهِ اِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبى لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأيى لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتى لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالى دينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فى اَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فى اَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ غَيْرِكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ اَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ اَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمينَ لَكُمُ، الْجاحِدينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبينَ لاِرْثِكُمُ الشّاكّينَ فيكُمُ الْمُنْحَرِفينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الاَئِمَّةِ الَّذينَ يَدْعُونَ اِلَى النّارِ، فَثَبَّتَنِىَ اللهُ اَبَداً ما حَييتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينِكُمْ، وَوَفَّقَنى لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنى شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنى مِنْ خِيارِ مَواليكُمُ التّابِعينَ لِما دَعَوْتُمْ اِلَيْهِ، وَ جَعَلَنى مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَيَهْتَدى بِهُداكُمْ، وَيُحْشَرُ فى زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فى رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فى دَوْلَتِكُمْ، وَ يُشَرَّفُ

فى عافيَتكُمْ، وَيُمَكّنُ فى اَيّامكُمْ، وَتَقرُّ عَيْنُهُ غداً بِرُؤْيَتكُمْ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَنَفْسى وَاَهْلى وَمالى، مَنْ اَرادَ اللّه بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجّهَ بِكُمْ، مَوالِىَّ لا اُحْصى ثَناءَكُمْ وَلا اَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَاَنْتُمْ نُورُ الاَّخْيارِ وَهُداةُ الاَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الاَرْضِ الاّ بِاِذْنِه، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَيَكْشِفُ الضُّرّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَاِلى جَدِّكُمْ. إن كانت الزّيارة لأمير المؤمنين (عليه السلام) فعوض وَاِلى جَدِّكُمْ قُل: وَاِلى اَخيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الاَمينُ، آتاكُمُ اللّهُ ما لَمْ يُؤْتِ اَحَداً مِنَ الْعالَمينَ، طَأطَأَ كُلُّ شَريفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَىْءٍ لَكُمْ، وَاَشْرَقَتِ الاَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفازَ الْفائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ اِلَى الرِّضْوانِ، وَعَلى مَنْ جَحَدَ وِلايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمنِ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَنَفسى وَاَهْلى وَمالى، ذِكْرُكُمْ فِى الذّاكِرينَ، وَاَسْماؤُكُمْ فِى الاَسْماءِ، وَاَجْسادُكُمْ فِى الاَجْسادِ، وَاَرْواحُكُمْ فِى الاَرْواحِ، وَاَنْفُسُكُمْ فِى النُّفُوسِ، وَآثارُكُمْ فِى الاْثارِ، وَقُبُورُكُمْ فِى الْقُبُورِ، فَما اَحْلى اَسْمائَكُمْ، وَاَكْرَمَ اَنْفُسَكُمْ، وَاَعْظَمَ شَأنَكُمْ، وَاَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَاَوْفى عَهْدَكُمْ، وَاَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلامُكُمْ نُورٌ، وَاَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوى، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعادَتُكُمُ الاِحْسانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، اِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ اَوَّلَهُ وَاَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأواهُ وَمُنْتَهاهُ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَنَفْسى كَيْفَ اَصِفُ حُسْنَ

ثَنائِكُمْ، وَاُحْصى جَميلَ بَلائِكُمْ، وَبِكُمْ اَخْرَجَنَا اللهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنّا غَمَراتِ الْكُرُوبِ، وَاَنْقَذَنا مِنْ شَفا جُرُفِ الْهَلَكاتِ وَمِنَ النّارِ، بِاَبى اَنْتُمْ وَاُمّى وَنَفْسى، بِمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللهُ مَعالِمَ دِينِنا، وَاَصْلَحَ ماكانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيانا، وَبِمُوالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفيعَةُ، وَالْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَكانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالْجاهُ الْعَظيمُ، وَالشَّأنُ الْكَبيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبَّنا آمَنّا بِما اَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ، رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهّابُ، سُبْحانَ رَبِّنا اِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، يا وَلِيَّ اللهِ اِنَّ بَيْنى وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوباً لا يَأتى عَلَيْها اِلاّ رِضاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلى سِرِّهِ وَاسْتَرْعاكُمْ اَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طاعَتَكُمْ بِطاعَتِهِ، لَمّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبى وَكُنْتُمْ شُفَعائى، فَاِنّى لَكُمْ مُطيعٌ، مَنْ اَطاعَكُمْ فَقَدْ اَطاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ اَحَبَّكُمْ فَقَدْ اَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ اَبْغَضَكُمْ فَقَدْ اَبْغَضَ اللهَ، اَللّهُمَّ اِنّى لَوْ وَجَدْتُ شُفَعاءَ اَقْرَبَ اِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الاَْخْيارِ الاَْئِمَّةِ الاَْبْرارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعائي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذى اَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ اَسْاَلُكَ اَنْ تُدْخِلَنى فى جُمْلَةِ الْعارِفينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفى زُمْرَةِ الْمَرْحُومينَ بِشَفاعَتِهِمْ، اِنَّكَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكيلُ.

أصحابه عليه السلام

ونقلا عن كتاب القرشي (الإمام الهادي عليه السلام: دراسة وتحليل)
المصدر: باقر شريف القرشي ص 169 - 230

قائمة بأصحاب الإمام علي الهادي عليه السلام والرواة عنه فقد اعتمد باقر شريف القرشي على المصادر التالية: رجال الطوسي، رجال البرقي، رجال الكشي، معجم رجال الحديث التهذيب، الرسالة العددية، النجاشي، المناقب، أصول الكافي (أ) (ب)

1 - ابراهيم بن اسحاق.
2 - ابراهيم بن أبي بكر. الرازي يكنى ابا محمد.
3 - ابراهيم بن ادريس.
4 - ابراهيم بن اسحاق.
5 - ابراهيم بن داود.
6 - ابراهيم بن شيبة.
7 - ابراهيم بن عبدة.
8 - ابراهيم بن عقبة.
9 - ابراهيم بن محمد: ابن فارس النيسابوري
10 - ابراهيم بن محمد: الهمداني.
11 - ابراهيم بن مهزيار.
12 - ابراهيم الدقمان.
13 - احمد بن اسحاق: ابن عبدالله، الأشعري القمي.
14 - احمد بن اسحاق: الرازي
15 - احمد بن اسماعيل.
16 - احمد بن أبي عبد الله.
17 - احمد بن الحسن: ابن اسحاق بن سعد.
18 - حمد بن الحسن: ابن علي بن محمد بن فضال.
19 - احمد بن حمزة: ابن اليسع القمي.
20 - احمد بن الخصيب.
21 - احمد بن زكريا: ابن بابا القمي.
22 - احمد بن الفضل.
23 - احمد بن محمد: السيادي

البصري.

24 - أحمد بن محمد: ابن عيسى الأشعري القمي.

25 - احمد بن هلال: الصبرتاني البغدادي.

26 - اسحاق بن اسماعيل: ابن نوبخت

27 - اسحاق بن محمد: البصري.

28 - ايوب بن نوح: ابن دراج الثقة الأمين.

29 - بشر بن بشار: النيسابوري.

30 - جعفر بن أحمد.

31 -جعفر بن ابراهيم: ابن نوح.

32 - جعفر بن عبد الله: ابن الحسين، بن جامع، قمي حميدي.

33 - جعفر بن محمد: ابن يونس الأحول الصيرفي، مولى بجيلة.

34 - حاتم بن الفرج.

35 - الحسن بن جعفر: المعروف بأبي طالب الفافاني بغدادي.

36 - الحسن بن الحسن: العلوي.

37 - الحسن بن الحسين: العلوي.

38 - الحسن بن خرزاد.

39 - الحسن بن راشد: يكنى أبا علي مولى لآل الهلب بغدادي.

40 - الحسن بن ظريف.

41 - الحسن بن علي: ابن عمر، بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الناصر للحق.

42 - الحسن بن علي: الوشا.

43 - الحسن بن علي: ابن أبي عثمان السجادة.

44 - الحسن بن محمد: القمي.

45 - الحسن بن محمد: ابن حي.

46 - الحسن بن محمد: المدائني.

47 - الحسين بن أسد: النهدي.

48 - الحسين بن أسد: البصري.

49 - الحسين بن اشكيب.

50 - الحسين بن عبد الله: القمي.

51 - الحسين بن مالك: القمي.

52 - الحسين بن محمد: المدائني.

53 – حفص المروزي.

54 – حمدان بن سليمان: ابن عميرة النيسابوري المعروف بالتاجر.

55 – حمزة مولى علي: ابن سليمان، بن رشيد بغدادي.

56 – خليل بن هاشم: الفارسي.

57 – خيران بن اسحاق: الزاكاني.

58 – خيران الخادم.

59 – داود بن أبي زيد.

60 – داوود بن القاسم: الجعفري يكنى أبا هاشم من أهل بغداد.

61 – داود بن ساخنة: الصرمي.

62 – رجاء بن يحيى: ابن سامان، أبو الحسن العبرقائي الكاتب.

63 – الريان بن الصلت.

64 – السري بن سلامة: الأصفهاني.

65 – سليمان بن حفصوية.

66 – سليمان بن داوود: المرزوي.

67 – السندي بن محمد.

68 – سهل بن زياد.

69 – سهل بن يعقوب: ابن اسحاق، يكنى أبا نسري الملقب بأبي نواس.

70 – شاهويه بن عبد الله.

71 – صالح بن سلمة: الرازي، يكنى أبا الخير.

72 – صالح بن عيسى: ابن عمر، بن يزيع.

73 – صالح بن محمد: الهمداني،الثقة.

74 – عبدوس لعطار.

75 – عبد الرحمن بن محمد: ابن طيفور المتطبب.

76 – عبد الرحمن بن محمد: ابن معروف القمي.

77 – عبد الصمد: القمي.

78 – عبد العظيم الحسني: هو السيد الشريف الحسيب النسيب.

79 – عثمان بن سعيد: العمري: السمان، يكنى أبا عمرو.

80 – عروة بن يحيى: الدهقان.

81 – علي بن إبراهيم: الهمداني.

82 - علي بن إبراهيم.
83 - علي بن أبي قرة: يكن أبا الحسن.
84 - علي بن بلال: بغدادي.
85 - علي بن جعفر: الهماني.
86 - علي بن الحسن: ابن فضال.
87 - علي بن الحسين: ابن عبد ربّه.
88 - علي بن الحسين: الهمدانيّ.
89 - علي بن رميس: البغدادي.
90 - علي بن الريان: ابن الصلت الأشعري القمّي.
91 - علي بن زياد: الصيمري.
92 - علي بن شيرة.
93 - علي بن عبد الغفار.
94 - علي بن عبد الله:
95 - علي بن عبد الله: ابن جعفر الحميري.
96 - علي بن عبد الله: الزبيري.
97 - علي بن عبيد الله.
98 - علي بن عمرو: العطار، القزويني.
99 - علي بن محمد: ابن زياد الصيمري.
100 - علي بن محمد: ابن الشجاع، النيسابوري.
101 - علي بن محمد: ابن شيرة القاشاني.
102 - علي بن محمد: المنقري.
103 - علي بن محمد: النوفلي.
104 - علي بن مهزيار: الأهوازي، الدورقي.
105 - علي بن يحيى: الدهقان.
106 - عيسى بن أحمد.
107 - فارس بن حاتم: القزويني.
108 - الفتح بن يزيد: الجرجاني.
109 - الفضل بن شاذان: النيشابوري.
110 - الفضل بن كثير: البغدادي.
111 - الفضل بن المبارك: بن عيسى العبيدي.
112 - القاسم الشعراني:

اليقطيني.
113 - القاسم الصيقل.
114 - كافور الخادم.
115 - محمد بن أبي طيفور.
116 - محمد بن أحمد: ابن إبراهيم.
117 - محمد بن أحمد: المحمودي.
118 - محمد بن أحمد: ابن عبيد الله بن المنصور يكنّى أبا الحسن.
119 - محمد بن أحمد: ابن مطهر.
120 - محمد بن أحمد: ابن مهران.
121 - محمد بن إسماعيل: الصيمري، القمي.
122 - محمد بن جزك: الجمال.
123 - محمد بن الحسن: ابن شمون، البصري.
124 - محمد بن الحسن: ابن أبي الخطاب الزيات الكوفي.
125 - محمد بن حمزة: القمّي.
126 - محمد بن الحصين: الفهري.
127 - محمد بن الحصين.
128 - محمد بن خالد: الرازي يكنّى أبا العباس.
129 - محمد بن رجا: الخياط.
130 - محمد ابن الريان: ابن الصلت.
131 - محمد بن سعيد: ابن كلثوم المروزي.
132 - محمد بن سليمان: الجلاب.
133 - محمد بن صيفي: الكوفي.
134 - محمد بن عبد الجبار.
135 - محمد بن عبد الرحمن: الهمداني، النوفلي.
136 - محمد بن عبد الله: ابن مهران الكرخي.
137 - محمد بن عبد الله: النوفلي، الهمداني.
138 - محمد بن عبيد الله: من

أهل طاهي.

139 - محمد بن علي: ابن عيسى الأشعري، القمي.

140 - محمد بن علي: ابن مهزيار.

141 - محمد بن عيسى: ابن عبيد اليقطيني.

142 - محمد بن الفرج: الرخجي.

143 - محمد بن الفضل.

144 - محمد بن الفضل: البغدادي.

145 - محمد بن القاسم: ابن حمزة، بن موسى، أبو عبد الله العلوي.

146 - محمد بن مروان: الجلاب.

147 - محمد بن مروان: الخطاب.

148 - محمد بن موسى: ابن فرات.

149 - محمد بن موسى: الربعي.

150 - محمد بن يحيى: ابن درياب.

151 - مصقلة بن اسحاق: القمي، الأشعري.

152 - معاوية بن حكيم: ابن معاوية، بن عمار الكوفي.

153 - منصور بن العباس: الرازي، كانت داره بباب الكوفة ببغداد.

154 - موسى بن داود: اليعقوبي.

155 - موسى بن عمر: ابن يزيع، مولى المنصور.

156 - موسى بن عمر: الحضين.

157 - موسى بن مرشد: الوراق، النيشابوري.

158 - نصر بن حازم: القمي.

159 - النضر بن محمد: الهمداني.

150 - يحيى بن أبي بكر: الرازي الضرير.

151 - يحيى بن محمد.

152 - يعقوب بن إسحاق: أبو يوسف الدورقي، الأهوازي المشهور بابن السكّيت.

165 - يعقوب البجلي.

166 - يعقوب بن منقوش.

167 - يعقوب بن يزيد: ابن حماد الدنباري السلمي، أبو يوسف الكاتب. (الكنى).

أمّا أصحاب الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام الذين اشتهروا وعرفوا بالكنية فهم:

168 - أبو بكر: الفهمكي: ابن أبي طيفور المتطبب.

169 - أبو الحسين بن هلال.

170 - أبو الحصين: الحضيني.

171 - أبو طاهر.

172 - أبو طاهر بن حمزة: ابن اليسع، الأشعري.

173 - أبو طاهر: محمد.

174 - أبو عبد الله المغازي.

175 - أبو عبد الله المكاري.

176 - أبو محمد بن إبراهيم.

177 - أبو يحيى: الجرجاني، وهو أحمد بن داود بن سعيد الفزاري.[1]

١- تنقيح المقال ٤/ ٣٩.

من أدعيته عليه السلام

أدعيته في قنوت صلاته	113
دعاؤه عقيب كل صلاة الفجر	114
دعاؤه بعد صلاة العصر	117
دعاؤه عند الشدائد	117
دعاؤه للاستعاذه من الشيطان	118
مناجاته	118
من زياراته	119
استجارته بالحائر الحسيني	126
سفرة الإمام الهادي عليه السلام	127

عبادته:

ولا تقرأ سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام إلاّ تجد البارز في سيرتهم الإقبال على الله والإنابة إليه وإحياء الليالي بالعبادة ومناجاة الله وتلاوة كتابه، ويقول أبوفراس الحمداني في الموازنة والمقايسة بينهم وبين العباسيين:

تمسي التلاوة في أبياتهم سحراً
وفي بيوتكم الأوتار والنغم

أما الإمام الهادي عليه السلام فلم يرَ الناس في عصره مثله في عبادته وتقواه وشدّة تحرجه في الدين، فلم يترك نافلة من النوافل إلاّ أتى بها، وكان يقرأ في الركعة الثالثة من نافلة المغرب سورة الحمد وأول سورة الحديد إلى قوله تعالى: ﴿إنّه عليم بذات الصدور﴾ وفي الركعة الرابعة سورة الحمد وآخر سورة الحجرات[1]، كما نسبت إليه صلاة نافلة كان يصلي فيها ركعتين يقرأ في الأولى سورة الفاتحة ويس، وفي الثانية سورة الفاتحة وسورة الرحمن[2].

١- وسائل الشيعة ٤/٧٥٠
٢- وسائل الشيعة ٥/٢٩٨

أدعيته في قنوت صلاته:

وأثرت عن الإمام الهادي عليه السلام عدّة أدعية كان يدعو بها في قنوت صلاته، وهي تمثل مدى انقطاعه إلى الله وعظيم اتصاله به، وهذه بعضها:

1 - «**اللهم: مناهل كراماتك بجزيل عطياتك مترعة، وأبواب مناجاتك لمن أمّك مشرعة، وعطوف لحظاتك لمن ضرع إليك غير منقطعة، وقدم الجم الحذار، واشتد الاضطرار، وعجز عن الاصطبار أهل الانتظار، وأنت اللهم بالمرصد من المكار، اللهم وغير مهمل مع الإمهال، واللائذ بك آمن، والراغب إليك غانم، والقاصد اللهم لبابك سالم.**

اللهم: فعاجل من قد استن في طغيانه، واستمر على جهالته لعقباه في كفرانه، واطعمه حلمك عنه في نيل إرادته، فهو يتسرع إلى أوليائك بمكارهه، ويواصلهم بقبايح مراصده، ويقصدهم في مظانهم بأذيته، اللهم اكشف العذاب عن المؤمنين، وابعثه جهرة على الظالمين، اللهم اكفف العذاب عن المستجيرين، واصببه على المغترين، اللهم بادر عصبة الحق بالعون، وبادر أعوان الظلم بالقضم، اللهم أسعدنا بالشكر، وامنحنا النصر، وأعذنا من سوء البداء والعاقبة والخطر».[1]

ولم تقتصر أدعية أئمة أهل البيت على الجانب الروحي، وإنما شملت جميع مناحي الحياة، وقد صوّر هذا الدعاء الحياة السياسية، ومامني الناس به من الظلم والجور في عهد أولئك الملوك الذين جهدوا في ظلم الناس وإرغامهم على ما يكرهون، وأكبر الظّن أنّه عنى بدعائه على المتوكّل الطاغية السفّاك الذي بالغ في ظلم العلويين وقهرهم.

١- مهج الدعوات، المصباح

ومن أدعيته الشريفة التي كان يدعو بها في قنوته هذا الدعاء الشريف:

يا من تفرّد بالربوبية، وتوحّد بالوحدانية، يا من أضاء باسمه النهار وأشرقت به الأنوار، وأظلم بأمره حندس الليل وهطل بغيثه وابل السيل، يا من دعاه المضطرّون فأجابهم، ولجأ إليه الخائفون فآمنهم، وعبده الطائعون فشكرهم، وحمده الشاكرون فأثابهم، ما أجلّ شأنك، وأعلى سلطانك، وأنفذ أحكامك، أنت الخالق بغير تكلف، والقاضي بغير تحيّف،حجّتك البالغة، وكلمتك الدامغة، بك اعتصمت وتعوّذت من نفثات العقدة، ورصدات الملحدة، الذين ألحدوا في أسمائك، وأرصدوا بالمكاره لأوليائك، وأعانوا على قتل أنبيائك وأصفيائك، وقصدوا لإطفاء نورك بإذاعة سرّك، وكذبوا رسلك، وصدوا عن آياتك، واتخذوا من دونك ودون رسولك ودون المؤمنين وليجة ورغبة عنك، وعبدوا طواغيتهم بدلا منك، فمننت على أوليائك بعظيم نعمائك، وجدت عليهم بكريم آلائك، وأتممت لهم ما أوليتهم بحسن جزائك حفظا لهم من معاندة الرسل، وضلال السبل، وصدقت لهم بالعهود ألسنة الإجابة، وخشعت لك بالعقود قلوب الإنابة، وأسألك اللّهم باسمك الذي خشعت له السماوات والأرض وأحييت به أموات الأشياء، وأمت به جميع الأحياء، وجمعت به كل متفرق، وفرقت به كل مجتمع، وأتممت به الكلمات وأريت به كبري الآيات، وتبت به على التوّابين، وأخّرت به عمل المفسدين فجعلت عملهم هباء منثوراَ تّبرتهم تتبيراّ... أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تجعل شيعتي من الذين حملوا فصدقوا، واستنطقوا فنطقوا آمنين مأمونين.

اللهم: إني أسألك لهم توفيق أهل الهدى، واعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وتقية أهل الورع، وكتمان الصديقين حتى

يخافوك اللهم مخافة تحجزهم عن معاصيك، وحتى يعملوا بطاعتك لينالوا كرامتك وحتى يناصحوا لك وفيك خوفا منك، وحتى يخلصوا لك النصيحة في التوبة حباً لهم فتوجب لهم محبّتك التّي أوجبتها للتوّابين وحتى يتوكلوا عليك في أمورهم كلها حسن ظنٍّ بك، وحتى يفوّضوا إليك أمورهم ثقة بك.

اللهم لا تنال طاعتك إلا بتوفيقك، ولا تنال درجة من درجات الخير إلا بك، اللهم يا مالك يوم الدين، العالم بخفايا صدور العالمين طهر الأرض من نجس أهل الشرك، وأخرس الخراصين عن تقولهم على رسولك الإفك.

اللهم اقصم الجبّارين، وأبر المفترين، وأبد الافاكين الذين إذا تتلى عليهم آيات الرحمن قالوا : أساطير الأولين، وأنجز لي وعدك إنك لا تخلف الميعاد، وعجّل فرج كل طالب مرتاد بك إنك لبالمرصاد للعباد، وأعوذ بك من كل لبس ملبوس، ومن كل قلب عن معرفتك محبوس ومن كل نفس تكفر إذا أصابها بؤس ومن واصف عدل عمله عن العدل معكوس، ومن طالب للحق وهو عن صفات حقّ منكوس، ومن مكتسب إثم بإثمه مركوس، ومن وجه عند تتابع النعم عليه عبوس، أعوذ بك من ذلك كلّه ومن نظيره وأشكاله، وأمثاله إنك عليم حكيم.. ».

وكشف هذا الدعاء عن روعة بلاغته وفصاحته، وأنّه كجده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الظاهرة.

وقدّم الإمام في هذا الدعاء الشريف عرضاً لتوحيد الله وتمجيده والاعتصام به، فقد التجأ عليه السلام إلى الخالق تعالى بكل نازلة وشدة، فليس هناك من يكشف البلوى، ويستدفع به الضّر غيره، كما تعوّذ به تعالى شر الجبابرة الطغاة الذين لا يرقبون في الله إلاً ولا ذمة، ولا يرجون له

وقاراً.

وقد دعا عليه السلام بهذا الدعاء لشيعته بالتوفيق والسداد ومجانبة الشر، والابتعاد عن الغرور ليكونوا قدوة صالحة في سلوكهم إلى بقية المسلمين... وختم عليه السلام دعاءه بالدعاء على أهل الشرك والنفاق الذين أعرضوا عن آيات الله، واتخذوها هزواً.

دعاؤه عقيب كل صلاة الفجر:

وكان الإمام الهادي عليه السلام يعقب بعد صلاة الفجر، ولا ينام، وكان يدعو بهذا الدعاء الشريف، وهذا نصه:

«كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عِصمَة الخائف المستجير، يا مُطلق المكبّل الأسير، يا رازقَ الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحمَ الشيخ الكبير، يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث مَن في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعِل الظلّ والحَرُور، يا عالماً مَن في الصدور، يا منزّل الكتاب والنور، والفرقان والزبور، يا مَن تسبّح له الملائكة بالإبكار والظهور، يا دائم الثبات يا مُخرجَ النبات بالغدو والآصال، يا مُحيي الأموات، يا منشئ العظام الدارسات يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت، يا مَن لا يشغله شُغلٌ عن شغل، يا مَن لا يتغير من حالٍ إلى حال، يا مَن لا يحتاج إلى تجشُّم حركةٍ ولا انتقال، يا من لا يشغله شأنٌ عن شأنٍ، يا مَن لا يحيط به موضعٌ ومكان، يا مَن يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، يا مَن يمسك

الرّمقَ من المرض العميق[1] بما قلّ من الغذاء، يا مَن يزيل بأدنى الدواء ما غَلُظ من الداء، يا مَن إذا وَعَدَ وفى، وإذا توعّد عفا، يا مَن يملك حوائج السائلين، يا مَن يعلم ما في ضمير الصامتين، يا عظيم الخَطَر يا كريم الظَفَر، يا من له وجهٌ لا يبلى، يا مَن له ملكٌ لا يفنى، يا مَن له نورٌ لا يُطفأ، يا مَن فوق كل شيء عرشه يا مَن في البر والبحر سلطانه، يا مَن في جهنم سخطه، يا مَن في الجنة رحمته، يا مَن مواعيده صادقةٌ، يا مَن أياديه فاضلة، يا مَن رحمته واسعة، يا غياث المستغيثن، يا مُجيب دعوة المضطرين، يا مَن هو بالمنظر الأعلى، وخَلقُهُ بالمنزل الأدنى، يا ربّ الأرواح الفانية، يا رب الأجساد البالية، يا أبصَرَ الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرَعَ الحاسبين، يا أحكَمَ الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا واهبَ العطايا، يا مطلق الأسارى، يا رب العزة، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا مَن لا يُدرك أمَدَهُ، يا مَن لا يُحصى عدده، يا مَن لا ينقطع مدده. أشهد والشهادة لي رفعة وعدّة، وهي مني سمع وطاعة، وبها أرجو النجاة يوم الحسرة والندامة، إنك انت الله لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، صلواتك عليه وآله، وأنه قد بلّغ عنك، وأدى ما كان واجباً عليه لك، وأنك تخلق دائماً وترزق، وتعطي وتمنع، وترفَع وتضع، وتُغني وتُفقر، وتخذل وتنصر، وتعفو وترحم، وتصفح وتتجاوز عما تعلم، ولا تظلم، وأنك تقبض وتبسط، وتمحو وتثبت، وتبدأ وتُعيد، وتحيي وتميت، وأنت حيٌ لا تموت. فَصَلِّ على محمد وآل محمد، واهدني من عندك، وأفِضْ عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزِل عليّ من بركاتك، فطالما عوّدتني بالحَسَنَ

١- العميق: هو المرض المستحكم

الجميل وأعطيتني الكثير الجزيل، وسترتَ عليّ القبيح.

اللهم فصلِّ على محمد وآله، وعجل فَرَجي، وأقلني عثرتي، وارحم عَبرتي، وارددني إلى أفضل عادتك عندي، واستقبل بي صحةً من سُقمي، وسعةً من عُدتي، وسلامةً شاملةً في بَدَني، وبصيرة في ديني، وأعِنّي على استغفارك واستقالتك قبل أن يفنى الأجل، وينقطع الأمل، وأعِنّي على الموت وكربته، وعلى القبر ووحشَته، وعلى الميزان وخِفّته، وعلى الصراط وزَلّته، وعلى يوم القيامة ورَوعَته، وأسألك نجاحَ العمل قبل انقطاع الأجل، وقوةً في سمعي وبَصَري، واستعمالاً لصالح ما علمتني وفهّمتني.إنك أنت الرب الجليل، وأنا العبد الذليل، وشتّان ما بيننا، يا حنّان يا منّان يا ذا الجلال والإكرام، وصَلّ على مَن به فهّمتنا وهو أقرب وسائلنا إليك ربنا محمد وآله وعترته الطاهرين..[1]

إنّ في أدعيه أئمة أهل البيت عليهم السلام صفحات مشرقة من العرفان والتوحيد، وهي مما تدعو إلى الإيمان وصيانة النفس من الانحراف والتردّي في متاهات التحلّل والسقوط.

أما هذا الدعاء فقد دلّل على كمال معرفة الإمام باللّه، والإخلاص له في الطاعة فقد مجّد فيه اللّه، وأثنى عليه بما هو أهله، وأرجع جميع الأمور إلى إرادته تعالى وقدرته، وهذا هو كمال اليقين باللّه.

١-المصباح البحار.

دعاؤه بعد صلاة العصر:

وكان الإمام الهادي عقيب صلاة العصر يدعو بهذا الدعاء الشريف:

« **يا من علا فعظم، يا من تسلط فتجبر، وتجبّر وتسلّط، يا من عزّ فاستكبر في عزّه، يا من مدّ الظّل على خلقه، يا مَنْ مَنَّ بالمعروف على عباده، أسألك يا عزيز ذو انتقام، يا منتقما بعزّته من أهل الشرك، أسألك بحقّ وليّك عليّ بن أبي طالب، وأقدّمه بين يدي حوائجي، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعينني به على قضاء حوائجي ونوافلي وفرائضي وبرّ إخواني وكمال طاعتك يا أرحم الراحمين..**»[1]

وقد توجّه الإمام بهذا الدعاء سائلاً من الله أن يعينه على قضاء حوائجه.

دعاؤه عند الشدائد:

من أدعيته هذا الدعاء الشريف، وكان يدعو به إذا ألمّت به حادثة، أو حلّ به خطب، أو أراد قضاء حاجة مهمّة له، ويقول الرواة: إنه قبل أن يدعو به يصوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثمّ يغتسل في أوّل يوم الجمعة، ويتصدّق على مسكين، ويصلّي أربع ركعات، يقرأ في الركعة الأولى سورة الفاتحة وسورة يس، وفي الثانية سورة الحمد وحم.

١- المصباح للكفعمي

دعاؤه للاستعاذه من الشيطان:

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء الشريف للإستعاذة من شر الشيطان الرجيم وقد جاء فيه بعد البسملة «**يا عزيز، العز في عزه، يا أعز عزيز في عزه ويا عزيز اعزني بعزك، وايدني بنصرك، وادفع عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك، وامنع بصنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد، يا أحد، يافرد، ياصمد..** ».

من ادعيته هذا الدعاء الجليل، وقد رواه الطبرسي بسنده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كتبت إلى الإمام الهادي بعض مواليه يسأله شيئاً من الدعاء فكتب عليه السلام له بهذا الدعاء:

«**يا أسمع السامعين، ويا ابصر المبصرين، ويا انظر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد، وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي في عمري، وامنن علي برحمتك، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري..**».[1]

مناجاته:

كان الإمام أبو الحسن الهادي يناجي الله تعالى في غلس الليل البهيم بقلب خاشع، ونفس آمنة مطمئنة، وقد أثر عنه في ذلك ما يلي:

1 – كان يقول في مناجاته: (**إلهي مسيء قد ورد، وفقير قد قصد، لا**

١-أعيان الشيعة، ٤/ ق ٢/ ٢٨٥

تخيب مسعاه، وارحمه واغفر له خطاه..).[1]

2 - من مناجاته: « **إلهي صل على محمد وآل محمد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري ومُحي من المخلوقين ذكري، وصرت في المنسيين كمن نسي، إلهي كبر سني، ورق جلدي ودق عظمي، ونال الدهر مني، واقترب أجلي، ونفذت أيامي، وذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي، إلهي ارحمني إذا تغيرت صورتي..** ».[2]

3 - كان يناجي الله تعالى بهذه المناجاة: « **إلهي تاهت أوهام المتوّهمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك، أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك فأنت في المكان الذي لا يتناهى، ولم تقع عليك عيون بإشارة، ولا عبارة، هيهات ثم هيهات يا أولي، يا وحداني، يا فرداني، شمخت في العلو بعز).**

من زياراته وعبادته عليه السلام

زيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام

ص 250 - 256 من كتاب: (الإمام علي الهادي: دراسة وتحليل) لباقر شريف القرشي.

زيارته لمرقد الإمام أمير المؤمنين:

وفي السنة الأولى من تشريف الإمام إلى سر من رأى زار مرقد جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد صادفت زيارته يوم عيد الغدير، وقد زاره

١-الدر النظيم
٢-أدعية البحار

بالزيارة التي ألمحنا إليها عند الحديث عن بعض تراثه العلمي، وقد آثرت زيارتين زار بهما جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وهما:

السلام عليك يا وليّ الله، أشهد أنّك أول مظلوم، وأول من غصب حقّه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين، وأشهد أنّك لقيت الله وانت شهيد، عذّب الله قاتليك بأنواع العذاب، وجدد عليهم العقاب، جئتك عارفاً بحقك مستبصراً، بشأنك معادياً لأعدائك، ومن ظلمك ألقى على ذلك ربّي إن شاء الله... ياولي الله ان لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربّك يا مولاي، فإن لك عند الله مقاماً معلوماً، وجاهاً عظيماً وشفاعةً، وقد قال الله تعالى: ﴿لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾[1].

لقد كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أول مظلوم في الإسلام فقد غصب حقّه، واعتدى عليه، وتجرّع صنوفاً مرهقة من الكوارث والخطوب ومحتسباً في ذلك الأجر عند الله.

وأثرت عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام زيارة أخرى لجدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تُعدّ من أروع زيارات الأئمة الطاهرين من ناحية علوّ مضامينها، وعرضها لبعض الأحداث التي جرت في العصر الإسلامي الأول، وفيما يلي بعض فصولها:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته وأُولو العلم من خلقه لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المرتضى، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

١-كامل الزيارات، مزار البحار

اللّهم: اجعل أفضل صلواتك، وأكملها، وأنمى بركاتك، ووليّك ورضيّك وصفيّك، وخيرتك من خلقك، وخالصتك، وأمينك، الشاهد لك، والدّال عليك، والصادع بأمرك، والناصح لك، والمجاهد في سبيلك، والذاب عن دينك، والموضح لبراهينك، والمهدي إلى طاعتك، والمرشد إلى مرضاتك، والواعي لوحيك، والحافظ لعهدك، والماضي على انفاذ أمرك المؤيّد بالنور المضيء، والمسدّد بالأمر المرضي، المعصوم من كل خطأ وزلل، المنزّه من كل خطأ، والمبعوث بخير الأديان والملل، ومقيم البنيان والحجج، المخصوص بظهور الفلج، وإيضاح المنهج، المظهر من توحيدك ما استتر والمحيي من عبادتك ما دثر، والخاتم لما سبق، والفاتح لما انفلق، المجتبى من خلايقك، والمقام لكشف حقايقك، والموضحة به أشراط الهدى، والمجلوّة به غريب العمى، دافع جيشات الأباطيل، ودافع صولات الأضاليل، والمختار من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرع العلاء المنشر، المورق المنتجب من شجرة الأصفياء، وذؤابة العلياء، وسرة البطحاء، بعثك له بالحق، وبرهانك على جميع الخلق، خاتم أنبيائك، وحجّتك البالغة في أرضك وسمائك.

اللهم: صل عليه صلاة ينغمر في جنب انتفاعه بها قدر الانتفاع، ويحوز من بركة التعلق بسببها ما يفوق قدر المتعلقين بسببه، وزده بعد ذلك من الإكرام والإجلال، ما يتقاصر عنه فسيح الآمال، حتى يعلو من كرمك أعلى مجال المراتب، ويرقى من نعمك أسنى منازل المواهب، وخذ له اللّهم بحقّه وواجبه من ظالمه وظالم الصفوة من أقاربه.. »

وأبدى الإمام عليه السلام في هذه اللوحة الرائعة من صنوف التكريم والتعظيم

لشخصية جدّه الرسول العظيم صلّ الله عليه وآله بما يليق من سموّ ذاته فقد أضفى عليه الألقاب الكريمة، والنعوت الحسنة، ووصفه بما هو أهله، مقروناً بجمال التعبير، وفصاحة الألفاظ وبلاغة الأداء، ثم شرع بعد هذا إلى زيارة جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«اللّهُمّ : وَ صَلّ عَلَى وَلِيّكَ، وَ دَيّانِ دِينكَ، وَ الْقَائم بِالْقِسْطِ مِنْ بَعْدِ نَبِيّكَ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وإِمَامِ الْمُتّقِينَ،و سَيّدِ الْوَصِيّين، ويَعْسُوبِ الدّين، وقَائِدِ الْغُرّ الْمُحَجّلِينَ، وقَبْلَةِ الْعَارِفِينَ، وعَلَمِ الْمُهْتَدِينَ،وعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى، وحَبْلِكَ الْمَتِينِ، وخَلِيفَةِ رَسُولِكَ عَلَى النّاسِ أَجْمَعِين، ووَصِيّهِ فِي الدُّنْيَا والدّين، الصّدّيقِ الْأَكْبَرِ فِي الْأَنَام، والْفَارُوقِ الْأَزْهَرِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَام، نَاصِرِ الْإِسْلام، ومُكَسّرِ الْأَصْنَام، مُعِزّ الدّين وحَامِيه، ووَاقِي الرّسُولِ وكَافِيه، الْمَخْصُوصِ بِمُوَاخَاتِهِ يَوْمَ الْإِخَاءِ، ومَنْ هُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى خَامِسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وبَعْلِ سَيّدَةِ النّسَاءِ الْمُؤْثِرِ بِالْقُوتِ بَعْدَ ضُرّ الطّوَى، والْمَشْكُورِ سَعْيُهُ فِي هَلْ أَتَى، مِصْبَاحِ الْهُدَى، ومَأْوَى التُّقَى، ومَحَلّ الْحِجَى، وطَوْدِ النُّهَى الدّاعِي إِلَى الْمَحَجّةِ الْعُظْمَى، والظّاعِنِ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى، والسّامِي إِلَى الْمَجْدِ وَ الْعُلَى، والْعَالِمِ بِالتّأْوِيلِ، وَالذّكْرَى الّذِي أَخْدَمْتَهُ خَوَاصّ مَلَائِكَتِكَ بِالطّاسِ والْمِنْدِيلِ حِين تَوَضّأ، ورَدَدْتَ عَلَيْهِ الشّمْسَ بَعْدَ دُنُوّ غُرُوبِهَا حَتّى أَدّى فِي أَوّلِ الْوَقْتِ لَكَ فَرْضا، وأَطْعَمْتَهُ مِنْ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنّةِ حِينَ مَنَحَ الْمِقْدَادَ قَرْضاً، وبَاهَيْتَ بِهِ خَوَاصّ مَلَائِكَتِكَ إِذْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ لِتَرْضَى، وجَعَلْتَ وَلَايَتَهُ إِحْدَى فَرَائِضِكَ، فالشقيّ مَنْ أَقَرّ بِبَعْضٍ وَ أَنْكَرَ بَعْضاً.. عُنْصُرِ الْأَبْرَارِ، ومَعْدِنِ الْفَخَارِ، وقَسِيمِ الْجَنّةِ وَ النّارِ، صَاحِبِ الْأَعْرَافِ، وأَبِي الْأَئِمّةِ الْأَشْرَافِ الْمَظْلُوم،

الْمُغْتَصَبِ، والصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ، والْمَوْتُورِ فِي نَفْسِهِ وَ عِتْرَتِهِ، الْمَقْصُودِ فِي رَهْطِهِ، وَ أَعِزَّتِهِ، صل عليه صلاة لا انْقِطَاعَ لِمَزِيدِهَا، وَ لَا اتِّضَاعَ لِمَشِيدِهَا.

اللَّهُمَّ: أَلْبِسْهُ حُلَلَ الْإِنْعَامِ، وَ تَوِّجْهُ بِتَاجِ الْإِكْرَامِ، وَ ارْفَعْهُ إِلَى أَعْلَى مَرْتَبَةٍ وَ مَقَامٍ، حَتَّى يَلْحَقَ بِنَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ السَّلَامُ، وَ احْكُمْ لَهُ اللَّهُمَّ عَلَى ظَالِمِيهِ إِنَّكَ الْعَدْلُ فِيمَا تَقْضِيهِ..»

وحفلت هذه الفقرات بالثناء العاطر على الإمام أمير المؤمنين رائد الحكمة والعدالة الاجتماعية في الأرض، ثم خاطب الإمام في زيارته سيّدة نساء العالمين بضعة الرسول ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام قائلاً:

«اللهم صلِّ على الطاهرة البتول ابنة الرسول ﷺ أمّ الأئمة الهادين، سيّدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء القادمة عليك، متألمة من مصابها بأبيها، متظلّمة مما حلّ بها من غاصبيها».

ثم عرض الإمام إلى الخطوب والكوارث التي حلّت ببضعة الرسول ﷺ وريحانته، ووجه بعد ذلك زيارته إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام قائلاً:

«اللهم وصل على الأئمة الراشدين، والقادة الهادين، والسادة المعصومين والأتقياء الأبرار، مأوى السكينة والوقار، وخزان العلم، ومنتهى الحلم والفخار ساسة العباد، وأركان البلاد، وأدلة الرشاد، الألباء الأمجاد، العلماء بشرعك الزهاد، ومصابيح الظلم وينابيع الحِكَم، وأولياء النعم، وعِصَم الأمم، قرناء التنزيل وآياته، وأمناء التأويل وولاته، وتراجمة الوحي ودلالاته، أئمة الهدى، ومنار الدجى، وأعلام التقى، وكهوف الورى، وحفظة الإسلام، وحججك على جميع الأنام الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة،

وسبطي نبي الرحمة، وعلي بن الحسين السجاد زين العابدين، ومحمد بن علي باقر علم الدين، وجعفر بن محمد الصادق الأمين، وموسى بن جعفر الكاظم الحليم، وعلي بن موسى الرضا الوفي، ومحمد بن علي البر التقي، وعلي بن محمد المنتجب الزكي، والحسن بن علي الهادي الرضي، والحجة بن الحسن صاحب العصر والزمان وصي الأوصياء وبقية الأنبياء، المستتر عن خلقك، والمؤمل لاظهار حقك، المهدي المنتظر، والقائم الذي به ينتصر. اللهم صل عليهم أجمعين، صلاة باقية في العالمين، تبلغهم بها أفضل محل المكرمين. اللهم ألحقهم في الاكرام بجدهم وأبيهم، وخذ لهم الحق من ظالميهم، أشهد يا مولاي أنكم المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملون بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، واجتباكم لغيبه، وأختاركم بسره، وأعزكم بهداه، وخصكم ببراهينه، وأيدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه ودعاة إلى حقه، وشهداء على خلقه، وأنصارا لدينه، وحججا على بريته، وتراجمة لوحيه، وخزنة لعلمه، ومستودعا لحكمته، عصمكم الله من الذنوب وبرأكم من العيوب، وائتمنكم على الغيوب. زرتكم يا موالي عارفا بحقكم، مستبصرا بشأنكم، مهتديا بهداكم، مقتفيا لأثركم، متبعا لسنتكم، متمسكا بولايتكم، معتصما بحبلكم، مطيعا لامركم، واليا لأوليائكم، معاديا لأعدائكم، عالما بأن الحق فيكم ومعكم، ومتوسلا إلى الله بكم، مستشفعا إليه بجاهكم، وحق عليه أن لا يخيب سائله والراجي ما عنده لزوّاركم.

اللهم فكما وفّقني للإيمان بنبيّك، والتصديق لدعوته، ومننت عليّ بطاعته، واتباع ملّته، وهديتني إلى معرفته، ومعرفة الأئمة من ذريته،

واكملت بمعرفتهم الإيمان، وقبلت بولايتهم وطاعتهم الأعمال واستعبدت بالصلاة عليهم عبادك، وجعلتهم مفتاحاً للدعاء، وسبباً للإجابة، فصلِّ عليهم أجمعين، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين.

اللهمّ اجعل ذنوبنا بهم مغفورة، وعيوبنا مستورة، وفرايضنا مشكورة، ونوافلنا مبرورة، وقلوبنا بذكرك معمورة، وأنفسنا بطاعتك مسرورة، وجوارحنا على خدمتك مقهورة، وأسماءنا في خواصك مشهورة، وأرزاقنا من لدنك مدرورة، وحوائجنا لديك ميسورة برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم أنجز لهم وعدك، وطهر بسيف قائمهم أرضك، وأقم به حدودك المعطّلة، وأحكامك المهملة والمبدّلة، وأحي به القلوب الميتة واجمع به الأهواء المتفرّقة، وأجل به اصداء الجور عن طريقتك حتى يظهر الحقّ في أحسن صورته، ويهلك الباطل وأهله بنور دولته، ولا يستخفي بشيء مخافة أحد من الخلق.

اللهم عجّل فرجهم، وأظهر فلجهم، واسلك بنا منهجهم، وأمتنا على ولايتهم، واحشرنا في زمرتهم، وتحت لوائهم، وأوردنا حوضهم، واسقنا بكأسهم، ولا تفرق بيننا وبينهم، ولا تحرمنا شفاعتهم حتى نظفر بعفوك، وغفرانك، ونصير إلى رحمتك ورضوانك إله الحق رب العالمين، يا قريب الرحمة من المؤمنين، ونحن واثقون بين رغبة ورهبة قد اقبلنا لعفوك ومغفرتك طلاباً، وأذللنا لقدرتك وعزّتك رقاباً فصل على محمد وآله الطاهرين، واجعل دعاءنا بهم مستجاباً وولاءنا لهم من النار حجاباً.

اللهم: بصّرنا قصد السبيل لنتعمّده، ومورد الرشد لنرده، وبدل

خطايانا صواباً، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، يا من تسمّى من جوده وكرمه وهاباً، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار إن حقّت علينا اكتساباً يا أرحم الراحمين..».

استجارته بالحائر الحسيني:

وألمّ مرض بالإمام الهادي عليه السلام فرأى أن خير دواء له الاستجارة بمرقد سيد شباب أهل الجنّة وأحد سبطي الرحمة الإمام الحسين عليه السلام الذي ما استجار أحد بضريحه إلاّ فرّج الله عنه ما هو فيه من آلام الدنيا وخطوبها.

سفرة الإمام الهادي عليه السلام

المصدر كتاب: (الإمام الهادي عليه السلام عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار) للحاجة: فاطمة الجعفر.

في اليوم التاسع من كل شهر عربي

يقرأ في السفرة الآتي:

1 – تقرأ الصلوات (اللهم صل على محمد وآل محمد) عدد مائة وخمسة عشر (115) مرة.

2 – تقرأ سورة الفاتحة وتهدى إلى الإمام الهادي.

3 – تقرأ سورة القلم حتى الآية قبل الأخيرة: ﴿وإن يَكَادُ الّذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لمّا سَمِعوا الذِّكْرَ ويَقُولونَ إنّهُ لَمَجْنونٌ﴾. (القلم 51) تكرر سبع مرات.

4 – ثم تقرأ (اللهم صل على محمد وآل محمد) أربعة عشر مرة تهدى لكل واحد من المعصومين.

5 – ثم تقرأ الصلوات (اللهم صل على محمد وآل محمد) وتهدى إلى أبا الفضل العباس.

6 – ملاحظة من له حاجة يعمل أعمال هذه السفرة يوم التاسع من أي شهر عربي.

7 – يوضع على السفرة (تمر – قطع سكر – رمان).

ما قيل عن الإمام الهادي عليه السلام

الشاعر: أبو الغوث المنجي

ولـهـت إلـى رؤيـاكـم ولـه الـصـادي

يـذاد عـن الـورد الـروي بـذواد

مـحـلـى عـن الـورد الـلـذيـذ مساغـه

إذا طـاف وراد بـه بـعـد وراد

فـأعـلـيـت فـيـكـم كـل هـوجـاء جسرة

ذمـول الـسـرى تـقـتـاد فـي كـل مقتاد

أجـوب بـهـا بـيـد الـفـلا وتجـوب بي

إلـيـك ومـا لـي غـيـر ذكـرك مـن زاد

فـلـمـا تـراءت (سـر مـن رأى) تجشمت

الـيـك تـعـوم المـاء فـي مـفـعـم الـوادي

إذا مـا بـلـغـت الـصـادقـين بـنـي الـرضـا

فـحـسـبـك مـن هـاد يـشـيـر الـى هـادي

مـقـاويـل إن قـالـوا بـهـاليـل إن دعـوا

وفـاة بمـيـعـاد كـفـاة لمـرتـاد

إذا أوعـــدوا أعـفـوا وإن وعـــدوا وفـوا

فـهـم أهـــل فـضـل عـنـد وعـــد وإيـعـاد

كـــرام إذا مـا أنـفـقـوا المـــال أنـفـدوا

ولـيـس لـعـلـم أنـفـقـوه مـن إنـفـاد

يـنـابـيـع عـلـم الـلـه أطـــواد دينـه

فـهـل مـن نـفـاد إن عـلـمـت لأطـــواد

نجـــوم مـتـى نجـم خـبـا مـثـلـه بـدا

فصلى عـلـى الخـابـي المـهـيـمـن والـبـادي

عـبـــاد لمـــولاهـــم مـــوالـــي عـبـاده

شـهـود عـلـيـهـم يـــوم حـشـر وإشـهـاد

هـم حـجـج الـلـه اثـنـتـا عـشـرة متـى

عـددت فـثـانـي عـشـرهـم خـلـف الـهـادي

بمـــيـــلاده الأنـــبـــاء شـهـيـرة

فـأعـظـم بمـولـود وأكـــرم بمـيـلاد

المصدر: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته عليهم السلام، لسيد محسن عقيل، ناشر: دار المحجة البيضاء.

وللشاعر أحمد حسن الدجيلي

المولود سنة 1344 هجرية.

(نقلا من كتاب «أروع ما قيل في محمد وأهل بيته عليهم السلام»، لسيد محسن عقيل)

ما روعة الفن في دنيا حواضره
أرقّ من ليل سامرا وسامره
وما الربيع بأبهى منك منظره
لطفاً وإن فاح عطراً من أزاهره
ولا القصيد بأزهى منك مطلعه
ولو ترفّ عليه روح شاعره
ولا المروج زهت في العين نضرتها
كما زها مرقد الهادي لزائره
الصبح يأخذ من أنوار قبّته
والليل يكشف في زاهي منائره
أغذ بالسير والآمال راحلةٌ
ركب تمايل نشواناً بسائره
حدا من النجف الأعلى به وله
يلف أوّله شوقاً بآخره
سامي الخلائق حتى لست تعرف هل
ذا من أصاغره أم من أكابره

هـــدى عـــلـــيٍّ تمـــشّـــى فـــي شمـائـلـه
ودبّ روح عـــلـــيٍّ فـــي مـشـاعـره
المـجـد يـنـفـح مـــن أبـــــراده أرجـــاً
والـفـخـر يـعـبـق طـيـبـاً مـن مـآزره
حـبـاهـم المـرتـضـى الأمـجـاد نـاصـعـةً
والحـــب يـحـبـو بـنـيـه مـــن مـآثـره
حـتـى تـلـقّـتـه ســـامـــراء كـلـلـهـا
وشـــي الـربـيـع بـتـاج مـــن أزاهـــره
الأفـــق يـحـنـو عـلـيـه فـي كـواكـبـه
والـــورد تـنـفـحـهـا أشـــذاء عـاطـره
وأخـضـر مـنـه بـسـاط الـعـشـب نـال بـه
رقـــراق دجـلـة يـزهـو فـي غـدائـره
عـــروس أرجـائـهـا تجـلّـى لـرائـدهـا
ودرّ حـصـبـائـهـا يـجـلـو لـنـاظـره
الـــورد مـــرّ عـلـيـهـا فـي تـنـفّـسـه
والـصـبـح ذرّ عـلـيـهـا مـن بـشـائـره
أمـــا الأصـيـل فـقـد أرخـــى جـدائـلـه
فـأمـسـكـتـه ربـاهـــا مـــن ضـفـائـره
مـــدي بـكـفـيـك ســـامـــراء وارتـشـفـي
ثـغـــراً مـــن الـبـشـر بـســامـاً لـزائـره

وانـظـري أفـقـك الـسـامـي فـقـد خـفـقـت

أعـــلام حـيـدر تـــزهـــو فـــي مـفـاخـره

قـــد صـافـحـتـك قـلـوب مـن قـبـائـلـه

وســامــرتــك نـفـوس مـــن عـشـائـره

فـحـقـقـي وحـــدة الإســـلام إن بـهـا

ديـــن الإلـــه يـقـوى فـــي اواصـــره

هـــذا (مـحـمـد) فـي قـرآنـه ائـتـلـفـت

شـتـى الـعـنـاصـر فـي شـتـى حـواضـره

كـــلا ولا اخـضـع الـــدولات مـرغـمـة

لـدولـة الحـــق تـخـشـى مـن زواجـــره

الـديـن وحـدهـا عـقـلاً وعـاطـفـةً

وكـــان فـي تـاجـهـا أغـلـى جـواهـره

مـهـد الحـضـارة قـصـي نـسـتـمـع عـظـةً

فـالـسـمـع أرهـــف لـلـمـاضـي وغـابـره

عـن دولـة الـظـلـم كـيـف انـهـار شـامـخـها

وكـــان أرســـى مـن الـدنـيـا لـنـاظـره

و(جـعـفـر) كـيـف غـال الـدهـر غـائـلـه

أم كـيـف أُلحـد فـي داجـي مـقـابـره

الـتـاج صـفّـق مـزهـوّاً بـمـفـرقـه

والـغـيـد تـمـرح نـشـوى فـي مـقـاصـره

والبحتري الذي راقت (سلاسله)

حتى سما بالقوافي عن نظائره

ما أخصبت شعره إلا مدائحه

ولا نما ذهنه إلا بماطره

حتى إذا ازدهرت بالعرش دولته

والملك تاه بماضي البطش قاهره

إذا بأعلامه تهوي على حلم

ما كان غير سراب في هواجره

والدين خلد آل المصطفى حقباً

تزين اسماؤهم أعلى منابره

فهم لدى الله احياء وإن قتلوا

والدهر جار عليهم في جرائره

تحية لك (سامراء) يبعثها

فم الغري نشيداً في مزامره

هذي العواطف شوقاً لو يقدّمها

فإنما هي ذوب من خواطره

ما المجد إلا وأنتم ضوء ناظره

والفن إلا وأنتم من عباقره

تقبلوها تحيات معطرة

بالود تلمع حباً في نواظره

رثاء في الإمام علي الهادي عليه السلام
للسيد محمد جمال الهاشمي النجفي

رمـــز الأســـى ذكـــرى الإمـــام الـهـادي
عـــادت لـتـغـمـر بـالـشـجـون فـــؤادي
عـــادت لـتـوقـن روحـنـا مـن بـعـدمـا
قـــد خـــدرتـــه مـطـامـع الأجـســاد
عـــادت لـتـلـهـبـنـا بـعـرض مـصـيـبـة
تـصـلـى الـقـرون بـجـمـرهـا الـوقـاد
فـشـهـادة الـهـادي تـسـيـل دمـوعـنـا
حـزنـا وتـدمـي قـرحـة الأكـبـاد
مـن سـمـه الـمـعـتـز بـغـيـا تـابـعـا
فـيـه خـطـى الآبـاء والأجـداد
قـد رام أن يـطـفـي شـعـاع مـواقـف
أعـمـت بـذلـك كـل عـين مـعـادي
ظـنـت بـأن الـسـم يـطـفـئ لـلـهـدى
نـوا يـشـع مـن الإمـام الـهـادي
خـابـت فـطـاك الـنـور أصـبـح جـذوة
تـوري الـقـلـوب بـأعـتـق الأحـقـاد
يـا عـاشـر الأمـنـاء يـومـك هـزنـي
فـبـكـيـت فـي شـعـري وفـي إنـشـادي
أفـمـثـل شـخـصـك تـنـطـفـي أيـامـه
بـرقـابـة وكـآبـة وطـراد
وتـضـايـق الـمـعـتـز فـيـك فـدسـه
سـمـا يـدك شـوامـخ الأطـواد

زيارة الإمام علي الهادي عليه السلام

السّلام عَليْك يا أَبا الحَسنِ علَيَّ بْنَ مُحمَّد الزَّكي الرَّاشد النُّور الثّاقب وَرَحْمَةُ الله وَبَركاتُهُ السّلام عَليْك ياصفيَّ الله السّلام عَليك يا سِرّ الله السّلام عَليك يا حَبْل الله السَلام عليْك يا آل الله السّلام عليْك يا خيرة الله السلام عليك يا صَفْوة الله السلام عليك يا أَمينَ الله السَلام عليك يا حَق الله. السلام عليْك يا حبيب الله. السلام عليك يا نُور الأنْوار. السَلام عليْك يا زَيْنَ الأَبْرار السّلام عليك يا سَليل الأَخْيار السّلام عليك يا عُنْصُر الأطْهار السّلام عليك يا حُجّة الرّحْمان السّلام عليْك يا رُكْن الإيمان السّلام عليك يا مَوْلَى المؤْمنين السلام عليك يا وليَّ الصّالحين السّلام عليْك يا علم الهدى السّلام عليْك يا حَليف التُّقى السّلام عليْك يا عَمود الدّين السّلام عليْك يا بْن خاتم النبَيين السّلام عليك يابن سيد الوَصيين السلام عليك يا بن فاطمة الزَّهْراء سَيّدة نِساء العَالمين السّلام عليك يا أيها الأمين الوفي السّلام عليك أيها العلم الرضي السلام عليك أيها الزاهد التَّقي السّلام عليك أيها الحُجّة عَلى الخَلْق أَجْمَعين السّلام عليْك أَيُّها التّالي للْقرآن السّلام عّليك أَيّها المُبَيّنُ لْلحَلالِ مِن الحَرام السّلامُ عليْك أَيُّها الوَليّ النّاصِحُ السّلام علْيك أَيُّها الطّريقُ الواضِحُ السّلام عليْك أَيّها النّجْم اللائح أَشْهَدُ يا مَوْلاي يا أَبا الحَسن أَنّك حُجّة الله عَلى خِلْقه وَخَليفتهُ في بَريتِهِ وَأَمينُهُ في بِلادِهِ وَشاهِدُهُ عَلى عِبادِهِ وَأَشْهد أَنّك كَلِمَة التّقوى وَبابُ الهُدى وَالعُرْوة الوُثْقى وَالحجّة عَلى مَنْ فوق الأَرْض وَمَنْ تحْت الثّرى وَأَشْهد أَنّك المُطَهّر مِنَ الذّنوب المُبَرّأ مِن العُيوب وَالمُخْتص بِكَرامَةِ الله وَالمُحْبو بحجّة الله وَالمَوْهوب لَهُ كَلِمَة الله والرّكْن الذّي يَلْجأ إلَيْه العِباد وَتَحْيى بِهِ البِلاد وَأشْهد يا مولاي أَنّي بِك وَبآبائِك وأبْنائِك مُوقن مُقر وَلكُم تابعٌ في ذات نفْسي وَشَرائِع ديني وَخاتِمة عَمَلي وَمُتقلبي وَمثْواي وَأَنّي وَليٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدو لِمَنْ عاداكم مؤْمن بِسّركم وعَلانيّتكم وأولكم وَآخِركم بِأَبي أَنْت وَأمّي والسَلام عليْك وَرَحْمة الله وبَركاتُه.